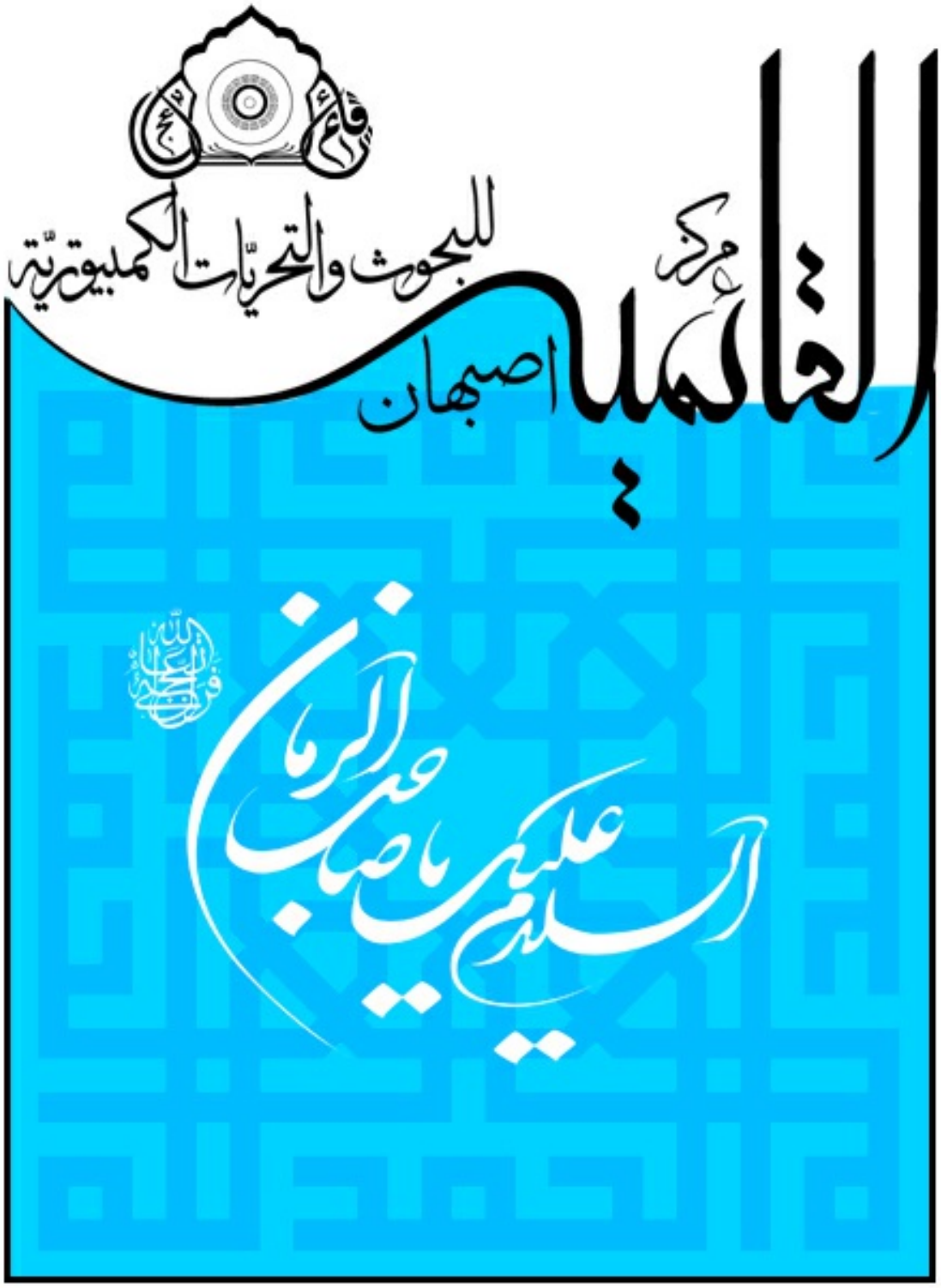

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

السؤال والذكر
في رحاب
القرآن و العترة

السيدعادل العلوي

بسم الله الرحمن الرحیم

السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره

کاتب:

عادل علوی

نشرت فی الطباعة:

الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ والارشاد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
السوال والذکر فی رحاب القرآن والعتره ----- ۶
اشاره ----- ۶
الإهداء ----- ۶
فاسألوا أهل الذکر[۱] ----- ۶
آداب المعلّم و المتعلّم فی درسهما ----- ۱۷
هؤلاء أهل الذکر ----- ۲۴
أهل الذکر هم اُولو الألباب و الفکر و الدعاء : ----- ۲۵
أهل الذکر فی کتب العامّه ----- ۳۳
أهل الذکر فی کتب الخاصّه ----- ۴۳
تعریف مرکز ----- ۶۶

السوال والذکر فی رحاب القرآن والعتره

اشاره

سرشناسه : علوی عادل - ۱۹۵۵ عنوان و نام پدیدآور : السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره تالیف عادل العلوی مشخصات نشر : قم الموسسه الاسلامیه العامه للتبلیغ و الارشاد، ۱۳۷۸. مشخصات ظاهری : ص ۶۴ فروست : (موسوعه رسالات اسلامیه ۲: فقه استدلالی) شابک : ۹۶۴-۵۹۱۵-۱۸-X (دوره ؛ ۹۶۴-۵۹۱۵-۰۶-۶ ۱۵۰۰ریال وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : عربی یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا. یادداشت : عنوان دیگر: رساله السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره یادداشت : کتابنامه عنوان دیگر : رساله السوال و الذکر فی رحاب القرآن و العتره موضوع : ذکر -- جنبه های قرآنی موضوع : اسلام -- پرسشها و پاسخها -- جنبه های قرآنی موضوع : ذکر -- احادیث موضوع : اسلام -- پرسشها و پاسخها -- احادیث رده بندی کنگره : BP۱۰۴ /ذ۸ ع۸ ۱۳۷۸ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۵۹ شماره کتابشناسی ملی : م ۷۸-۲۱۱۸۶

الإهداء

إلی الذِّکرِ وأهله .

إلی من یطمئنّ قلبه بذکر الله سبحانه .

إلیک أ یّها القارئ العزیز .

اُقدّم هذه الرساله المختصره ، برجاء القبول والدعاء والشفاعه .

العبد

عادل العلوی

فاسألوا أهل الذکر[۱]

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله ربّ العالمین ، والصلاه والسلام علی أشرف خلق الله محمّد وآله الطاهرین.

أمّا بعد ، فقد قال الله تعالی فی محکم کتابه ومبرم خطابه : فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ)[۲].

خلق الله سبحانه الإنسان مفطوراً علی التفکیر وطلب العلم والکمال :

(خَلَقَ الإنْسانَ عَلَّمَهُ البَیانَ)[۳].

(إقْرَأ بِاسْمِ رَبِّكَ الذى خَلَقَ خَلَقَ الإنْسانَ مِنْ عَلَق اقْرَأ وَرَبّكَ الأكْرَمُ عَلَّمَ الإنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ)[۴].

فقد افتتح ربّنا الكريم كتابه المجيد بالعلم والقراءه ، فقد ذكر فى صدر الآيات خلق الإنسان من علق ثمّ تعليمه ما لم يعلم ، إذ :

(وَاللهُ أخْرَجَكُمْ مِنْ بُطونِ اُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمونَ شَيْئاً)[۵].

(وَفَوْقَ كُلِّ ذى عِلْم عَليمٌ)[۶].

(وَقُلْ رَبِّى زُدْنى عِلْماً)[۷].

فذكر فى سوره العلق أوّل حال الإنسان ، وهو كونه علقه ، وهى أخسّ الأشياء ، ثمّ ذكر آخر حاله ، وهو صيرورته عالماً ، وهو أجلّ المراتب ، فكأ نّه قيل للإنسان : لقد كنت فى غايه الخساسه وصرت فى آخر حالك فى هذه الدرجه العاليه التى هى الغايه فى الشرف والكرامه ، بل جعل سبحانه العلم هو السبب الكلى لخلق هذا العالم فى قوله تعالى :

(اللهُ الذى خَلَقَ سَبْعَ سَماوات وَمِنَ الأرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأمْرُ بَيْنَهُن لِتَعْلَموا أنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَىْء قَديرٌ وَأنَّ اللهَ قَدْ أحاطَ بِكُلِّ شَىْء عِلْماً)[۸].

والعلم ميزانه الخشيه والعباده :

(ما خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإنْسَ إلاّ لِيَعْبُدونِ)[۹].

أى ليعرفون كما ورد فى الخبر الشريف.

فالإنسان منذ نعومه

أظفاره يطلب العلم[١٠] ، ولكن العلم خزائن وكنوز ، وجُعل مفتاحه السؤال ، والسؤال من المعانى الإضافيه ، يتوقّف تعقّله وتصوّره

على معان اُخرى ، فإنّ السؤال رابط بين السائل والمسؤول ، وهو باعتبار المسؤول على نحوين :

١ _ طلب العلم.

٢ _ طلب الحاجه.

ودراستنا هذه فى القسم الأوّل ، فإنّ طلب العلم فريضه على كلّ مسلم ، واطلبوا العلم ولو فى الصين ، واطلبوا العلم من المهد إلى اللحد ، ولو علمتم ما فى طلب العلم لطلبتموه ولو بخوض اللجج وسفك المهج ، و :

(هَلْ يَسْتَوى الذينَ يَعْلَمونَ وَالذينَ لا يَعْلَمونَ)[١١].

(يَرْفَعِ اللهُ الَّذينَ آمَنوا مِنْكُمْ وَالَّذينَ اُوتوا العِلْمَ دَرَجات)[١٢].

ولقد حثّ الإسلام واهتمّ غايه الاهتمام بطلب العلم وآداب المعلّم والمتعلّم ، وأ نّه أىّ العلوم تنفع وأ يّها لا تنفع ... وعشرات المباحث الاُخرى فى هذا المجال . والذى نقصده من هذه العجاله هو مفتاح العلوم ، وهو السؤال ، فلماذا نسأل ؟ وماذا نسأل ؟ وبأى مقدار نسأل ؟ وما قيمه السؤال ؟ وما آداب السائل والمسؤول ؟ إضافةً إلى آداب المتعلّم والمعلّم التى ذكرها علماء الأخلاق فى مصنّفاتهم ؟ ثمّ ممّن نسأل ؟

فالجواب : إنّما نسأل لأ نّا اُمرنا بطلب العلم الذى فى الصدور والقلوب ، فإنّ العلم ليس بكثره التعلّم ، إنّما العلم نور يقذفه الله فى قلب من يشاء ، ذلك القلب[١٣] الذى يكون حرم الله وعرشه ، بتهذيبه وصفائه وتخليته من الصفات الذميمه ، وتحليته بالصفات الحميده ، وتجليتها ، فيزكّى النفس التى خلقها الله وسوّاها :

(وَنَفْس وَما سَوَّاها فَأَلْهَمَها فُجورَها وَتَقْواها قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها وَقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها)[١٤].

(قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنونَ)[١٥].

فنأخذ العلم من

أفواه الرجال ومن صدورهم :

(بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فی صُدورِ الَّذينَ اُوتو العِلْمَ)[۱۶].

ومن قلوبهم وعقولهم ، فإنّ الكلام إذا خرج من القلب دخل فی القلب ، وإذا خرج من اللسان لم يتجاوز الآذان.

وحينئذ ورد فی غرر الحكم عن أمير المؤمنين علی (عليه السلام) : « القلوب أقفال ، ومفاتيحها السؤال »[۱۷].

ولمثل هذا ، ولدرك سعاده الدارين ، والوصول إلی الكمال المطلق المستجمع لجميع صفات الجلال والجمال ، لا بدّ لنا فی الحياه من السؤال وأخذ العلم من أفواه العلماء والرجال ، ومصنّفاتهم الثمينه ومؤلّفاتهم القيّمه.

وأمّا قيمه السؤال : فقد قال الإمام الرضا (عليه السلام) : العلم خزائن ومفتاحها السؤال ، فاسألوا يرحمكم الله فإنّه يؤجر فيه أربعه : السائل والمعلّم والمستمع (والسامع) ، والمحبّ لهم[۱۸].

وقال الإمام الصادق (عليه السلام) : العلم خزائن ومفاتيحه السؤال ، فاسألوا رحمكم الله فإنّه يؤجر أربعه : السائل والمتكلّم والمستمع والمحبّ لهم[۱۹].

وقال (عليه السلام) : هلك كثير من الناس بتركهم السؤال.

وناهيك عن هذا الحديث الشريف فی أجر وأهميّه السؤال والجواب :

حضرت امرأه عند فاطمه الصدّيقه (عليها السلام) فقالت : إنّ لی والده ضعيفه ، وقد لبس عليها فی أمر صلاتها شیء ، وقد بعثتنی إليك أسألك ؟ فأجابتها عن ذلك ، فثنّت فأجابت ، ثمّ ثلّثت فأجابت إلی أن عشّرت فأجابت ، ثمّ خجلت من الكثره وقالت : لا أشقّ عليكِ يا بنت رسول الله ، قالت فاطمه (عليها السلام) : هاتی سلی عمّا بدا لكِ ، أرأيت من اكتری يوماً يصعد إلی سطح بحمل ثقيل ، وكراه مائه ألف دينار أيثقل عليه ذلك ؟ فقالت : لا ، فقالت : اكريت أنا لكلّ مسأله بأكثر

من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً ، فأحرى ألاّ يثقل عليّ ، سمعت أبى (صلى الله عليه وآله) يقول : إنّ علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثره علومهم وجدّهم فى إرشاد عباد الله ، حتّى يخلع على الواحد منهم ألف ألف حلّه من نور »[٢٠].

فطلباً للعلم ، ولكى لا نهلك علينا أن نسأل . ولكن ماذا نسأل ؟ وبأىّ مقدار ؟

ورد فى الخبر الشريف : سل عن اُمور دينك حتّى يقال عنك مجنون ، وهذا كنايه عن كثره السؤال ، وقال أمير المؤمنين علىّ (عليه السلام) : « سل عمّا لا بدّ لك من علمه ولا تُعذر فى جهله »[٢١].

أى العلم الذى ينفع من علمه ، ويضرّ من جهله ، وهو علم العقائد الصحيحه والفقه السليم والأخلاق الطيّبه ، بدليل الحديث النبوىّ الشريف :

دخل رسول الله المسجد ، فإذا جماعه قد أطافوا برجل ، فقال : ما هذا ؟ فقيل : علاّمه . قال : وما العلاّمه ؟ قالوا : أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأ يّام الجاهليه وبالأشعار والعربيه . فقال النبى (صلى الله عليه وآله) : ذاك علمٌ لا يضرّ من جهله ، ولا ينفع من علمه ، إنّما العلم ثلاثه : آيهٌ محكمه ، أو فريضهٌ عادله ، أو سنّه قائمه ، وما خلاهنّ فهو فضل[٢٢].

وعن الصادق (عليه السلام) ، قال : عليكم بالتفقّه فى دين الله تعالى ، ولا تكونوا أعراباً _ أى لا تكونوا كالأعراب جاهلين بالدين غير متعلّمين ، غافلين عن أحكامه ، معرضين عنها وعن تعلّمها _ فإنّ من لم يتفقّه فى دين الله تعالى لم ينظر الله تعالى إليه يوم

القيامه ، ولم يزك له عملا[۲۳].

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) أ نّه قال : « أ يّها الناس ، اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إنّ المال مقسوم مضمون لكم ، قد قسمه عادل بينكم ، وقد ضمنه وسيَفى لكم ، والعلم مخزون عند أهله وقد اُمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه »[۲۴].

« فلا تزهد فى مراجعه الجهل وإن كنت قد شهرت بخلافه » ، و « السؤال نصف العلم » ، ولكن :

(يا أ يُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَسْألوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ)[۲۵].

(أمْ تُريدونَ أنْ تَسْألوا رَسولَكُمْ كَما سُئِلَ موسى مِنْ قَبْلُ)[۲۶].

(إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِح فَلا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)[۲۷].

(قالَ رَبِّ إنِّى أعوذُ بِكَ أنْ أسْألْكَ ما لَيْسَ لى بِهِ عِلْمٌ).

لأنّ الله سكت عن أشياء فاسكتوا عمّا سكت الله ، كما ورد فى الخبر : « وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً ، فلا تتكلّفوها ».

وفى قصّه نوح قال لله تعالى :

(قالَ يا نوحُ إنَّهُ لَيْسَ مِنْ أهْلِكَ إنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِح فَلا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إنِّى أعِظُكَ أنْ تَكونَ مِنَ الجاهِلينَ قالَ رَبِّ إنِّى أعوذُ بِكَ أنْ أسْألُكَ ما لَيْسَ لى بِهِ عِلْمٌ وَإلاّ تَغْفِرْ لى وَتَرْحَمْنى أكُنْ مِنَ الخاسِرينَ)[۲۸].

فإنّ الله يسأل عن أعمال عباده :

(وَقِفوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤولونَ).

فهو سبحانه يسأل ولا يُسأل عن أمره وخلقه ، فهو العالم بكلّ شىء والقادر على كلّ شىء العزيز المدبّر الحكيم العليم اللطيف الخبير ، سبحانه وتعالى عمّا يصفون ، فإنّه لا يفعل إلاّ عن

حكمه تـامّه ، فـإنّ المؤمن لو يسـأل عن فعل الله فيما شاء الله ، فكأ نّه يشمّ منه رائحه الاعتراض على أمر الله ، وعـدم التسـليم التامّ لحكم الله وقضائه وقدره :

(فَلا تَسْألْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ).

(وَلا تَسْألوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ).

فهناك اُمور لا بدّ أن تبقى مخزونه محفوظه ، لا يعلمها إلاّ الله ، والراسخون فى العلم.

وقد خطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : إنّ الله كتب عليكم الحجّ ، فقام عكاشه ابن محصن ، ويروى سراقه بن مالك ، فقال : أفى كلّ عام يا رسول الله ؟

فـأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثاً ، فقال رسول الله (صـلى الله عليه وآله) : ويحك وما يؤمنك أن أقول : نعم ، والله لو قلت : نعم ، لوجبت ، ولو وجبت ، مـا اسـتطعتم ، ولو تركتم لكفرتم . فـاتركونى ما تركتكم ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه[٢٩].

والكلينى بإسـناده عن علىّ بن الحسـين (عليه السـلام) ، قال : « جاء رجل إليه فسأله عن مسائل فأجاب ، ثمّ عاد ليسأل عن مثلها ، فقال على بن الحسـين (عليه السـلام) : مكتوب فى الإنجيل : لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ، ولمّا تعملوا بما علمتم ، فإنّ العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلاّ كفراً ، ولم يزدد من الله إلاّ بُعداً »[٣٠].

فعليه : إنّما نسأل لنعلم ، وإنّما نعلم لنعمل ، ولا بدّ من الإخلاص فى العمل ، والمخلصون على خطر عظيم.

فالمقصود

من السؤال هو الفهم والعلم وزياده اليقين والمعرفه ، ومثل هذا السؤال له أجرٌ عظيم وثوابٌ جسيم . ووردت النصوص الدينيه تحثّنا على ذلك . أمّا السؤال عمّا لا يزيدك علماً ، ولا نفع فيه ديناً ودنياً ، فإنّه لا خير فيه.

وأمّا آداب السائل والمسؤول والسؤال : فعن أمير المؤمنين على (عليه السلام) : من أحسن السؤال علم ، ومن علم أحسن السؤال[٣١].

وقال (عليه السلام) : إذا سألت فسل تفقّهاً ، ولا تسأل تعنّتاً ، فإنّ الجاهل المتعلّم شبيه بالعالم ، وإنّ العالم المتعنّت شبيه بالجاهل[٣٢].

« فالناس منقصون مذهولون إلّا من عصم الله ، سائلهم متعنّت ومجيبهم متكلّف »[٣٣].

وقال (عليه السلام) : « إنّ من حقّ العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال ، ولا تعنّته فى الجواب ، ولا تلحّ عليه إذا كسل ، ولا تأخذه بثوبه إذا نهض ، ولا تفشِ له سرّاً ، ولا تغتابنّ عنده أحداً ، ولا تطلبنّ عثرته ، وإن زلّ قبلت معذرته ، وعليك أن توقّره وتعظّمه لله ما دام حفظ أمر الله ، ولا تجلس أمامه ، وإن كانت له حاجه سبقت القوم إلى خدمته »[٣٤].

فإنّما يسأل إذا أذن له ، فإنّ السؤال عمّا لم يبلغ رتبته إلى فهمه ، لا يمدح عقباه ، ولمثل هذا منع الخضر موسى (عليهما السلام) عن السؤال قبل أوانه ، وقال له : إنّك لا تستطيع معى صبراً.

هذا ، وأمّا المسؤول : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : لا يستحى العالم إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول : لا علم له به[٣٥].

وعن الصادق (عليه السلام) : من أجاب فى كلّ ما يسأل عنه لمجنون.

ومن ترك قول : لا أدرى ، أُصيب

مقاتله ، وقول لا أعلم ، نصف العلم.

عن قاسم بن محمد بن أبى بكر _ أحد فقهاء المدينه المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين _ أ نّه سئل عن شىء فقال : لا اُحسنه ، فقال السائل : إنّى جئت إليك لا أعرف غيرك ! فقال القاسم : لا تنظر إلى طول لحيتى ، وكثره الناس حولى ، والله ما اُحسنه . فقال شيخ من قريش جالسٌ إلى جنبه : يا ابن أخى ألزمها ! فقال : فوالله ما رأيتك فى مجلس أنبل منك اليوم ! فقال القاسم : والله لأن يقطع لسانى أحبّ إلىَّ أن أتكلّم بما لا علم لى به ! ![٣۶].

ومن وصايا النبىّ (صلى الله عليه وآله) لأبى ذرّ الغفارى (رضى الله عنه) قال : يا أبا ذرّ ، إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل : لا أعلم ، تنجُ من تبعته ، ولا تفتِ بما لا علم لك به ، تنجُ من عذاب الله يوم القيامه.

وعن الصادق (عليه السلام) : إذا سئل الرجل منكم عمّا لا يعلم فليقل : لا أدرى ، ولا يقل : الله أعلم ، فيوقع فى قلب صاحبه شكّاً ، وإذا قال المسؤول : لا أدرى فلا يتّهمه السائل[٣٧].

فمن الأدب :

١ _ حسن السؤال وحسن الجواب.

٢ _ السؤال للتفهّم والعمل ، لا للتعنّت والإعجاز والأذى والاستهانه.

٣ _ لا تكثر السؤال إلاّ إذا أذن لك.

۴ _ لكلّ مقام مقال ، وإنّما يُسأل فى أوانه.

۵ _ لا يخجل من لا يدرى أن يقول : لا أعلم ، فإنّ لا أدرى نصف العلم.

۶ _ أن تكلّم الناس على قدر عقولهم.

هذا بعض ما يستنبط من الروايات الشريفه التى مرّت ،

وهناك آداب اُخرى ذكرها العلماء فى كتبهم القيّمه ، فراجع فى مظانّه.

وأخيراً إلى من نرجع فى أسئلتنا ؟ وممّن نسأل ؟

إنّما نرجع إلى أهل الخبره ، ويسأل فى كلّ فنّ أهله ، وفى كلّ علم أصحابه ، وربّنا الله العالم بكلّ شىء سبحانه وتعالى ، أمرنا فى كتابه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وفيه فرقان كلّ شىء ، هدىً للمتّقين ورحمةً للمؤمنين ، أن نسأل فيما لا نعلم أهل الذكر ، فى قوله تعالى : فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

---

[١]طبع هذا الموضوع فى مجله « نور الإسلام » البيروتيه فى عددين سنه ١۴١٢ ، فجدّد طبعه مع إضافات جديده.

[٢]النحل : ۴٣ . الأنبياء : ٧.

[٣]الرحمن : ٢ _ ٣.

[۴]العلق : ۵.

[۵]النساء : ٢٣.

[۶]يوسف : ٧۶.

[٧]طه : ١١۴.

[٨]الطلاق : ١٢.

[٩]الذاريات : ۵۶.

[١٠]لقد ذكرت تفصيل ذلك فى « طالب العلم والسيره الأخلاقيه » و « خصائص القائد الإسلامى » و « رسالتنا » ، وكلّها مطبوعه ، فراجع.

[١١]الزمر : ٩.

[١٢]المجادله : ١١.

[١٣]لقد ذكرت تفصيل ذلك فى كتاب « حقيقه القلوب فى القرآن الكريم » ، وهو مطبوع ، فراجع.

[١۴]الشمس : ٨ _ ٩.

[۱۵]المؤمنون : ۱.

[۱۶]العنكبوت : ۴۹.

[۱۷]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۰.

[۱۸]بحار الأنوار ۱ : ۱۹۶.

[۱۹]بحار الأنوار ۱ : ۱۹۶.

[۲۰]المحجّه البيضاء ۱ : ۳۰.

[۲۱]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۰.

[۲۲]الكافى ۱ : ۳۲.

[۲۳]المحجّه ۲ : ۲۷.

[۲۴]المحجّه ۱ : ۲۵ ، عن الكافى ۱ : ۳۰.

[۲۵]المائده : ۱۰۱.

[۲۶]البقره : ۱۰۸.

[۲۷]هود : ۴۶.

[۲۸]هود : ۴۶ و ۴۷.

[۲۹]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۳.

[۳۰]المحجّه البيضاء ۱ : ۱۲۷.

[۳۱]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۱.

[۳۲]الإرشاد ; للشيخ المفيد : ۱۱۱.

[۳۳]بحار الأنوار ۲ : ۱۱۹.

[۳۴]ميزان الحكمه ۴ :

۳۳۵ ، عن بحار الأنوار ۲ : ۱۱۹.

[۳۵]المصدر نفسه.

[۳۶]ميزان الحكمه ۴ : ۳۳۵ ، عن بحار الأنوار ۲ : ۱۲۳.

[۳۷]الميزان والبحار.

آداب المعلّم و المتعلّم فی درسهما

هـذا ، ویا حبّـذا أن تتحلّی هذه الرساله المختصره بما قاله آیه الحقّ الشـهید الثانی (قدس سره) فی کتابه القیّم (منیه المرید فی أدب المفیـد والمسـتفید) ، حینما یـذکر آداب المعلّم والمتعلّم فی أنفسـهما ، وذلک فی القسم الأوّل ، وفی الثانی : آدابهما فی درسهما ، وهی اُمور :

فیقول :

الأوّل : أن لا یزال کلّ منهما مجتهـداً فی الاشـتغال قراءةً ومطالعةً وتعلیقاً ومباحثةً ومذاکرةً وفکراً وحفظاً وإقراءً[۱] وغیرها ، وأن تکون ملازمه الاشـتغال بالعلم هی مطلوبه ورأس ماله ، فلا یشـتغل بغیره من الاُمور الدنیویّه مع الإمکان ، وبدونه یقتصر منه علی قدر الضروره . ولیکن بعد قضاء وظیفته من العلم بحسب أوراده ، ومن هنا قیل : أعطِ العلم کُلَّک یُعطِک بعضه[۲].

وعن أبی عبد الله (علیه السلام) ، قال :

قال رسول الله (صـلی الله علیه وآله) : إنّ الله عزّ وجلّ یقول : تذاکُر العلم بین عبادی ممّا تحیا علیه القلوب المیّته إذا هم انتهوا فیه إلی أمری[۳].

وعن الباقر (علیه السلام) :

رحِمَ الله عبداً أحیا العلم . فقیل : وما إحیاؤه ؟ قال : أن یذاکَر به أهل الدین والورع[۴].

وعنه (علیه السلام) :

تذاکُر العلم دراسه ، والدراسه صلاه حسنه[۵].

الثـانی : أن لاـ یسـأل أحـداً تعنّتـاً وتعجیزاً ، بـل سؤال متعلّم لله أو معلّم له منبّه علی الخیر ، قاصـد للإرشاد أو الاسترشاد ، فهناک تظهر زبده التعلیم والتعلّم وتثمر شجرته.

فأمّا إذا قَصَد مجرّد المراء والجدل ، وأحبّ ظهور الفلَج والغلبه فإنّ ذلک یثمر فی النفس ملَکَهً ردیَّهً وسجیّهً خبیثه ،

ومع ذلك يستوجب المقت من الله تعالى . وفيه مع ذلك عدّه معاصى : كإيذاء المخاطب وتجهيل له وطعن فيه ، وثناء على النفس وتزكيه لها ، وهذه كلّها ذنوب مؤكّده ، وعيوب منهيٌّ عنها فى محالِّها من السنّه المطهّره ، وهو مع ذلك مشوِّش للعيش ، فإنّك لا تمارى سفيهاً إلاّ ويؤذيك ، ولا حليماً إلاّ ويقليك.

وقد أكّد الله سبحانه على لسان نبيّه وأئمّته (عليهم السلام) تحريم المِراء ، قال النبىّ (صلى الله عليه وآله) :

لا تمارِ أخاك ولا تمازحه ، ولا تَعِده موعداً فتُخلِفه.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

ذروا المراء ، فإنّه لا تُفهم حكمته ، ولا تُؤمن فتنته.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

من ترك المراء وهو محقٌّ بُنى له بيت فى أعلى الجنّه ، ومن ترك المِراء وهو مبطلٌ بُنى له بيتٌ فى رَبَض الجنّه.

وعن اُمّ سلمه رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

إنّ أوّل ما عَهِد إلىَّ ربِّى ، ونهانى عنه _ بعد عباده الأوثان وشرب الخمر _ ملاحاه الرجال.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

ما ضلّ قومٌ] بعد أن هداهم الله [إلاّ اُوتوا الجَدَل.

وقال (صلى الله عليه وآله) :

لا يستكمل عبدٌ حقيقه الإيمان حتّى يدع المراء وإن كان محقّاً.

وقال الصادق (عليه السلام) :

المِراء داءٌ دوىّ ، وليس فى الإنسان خصلهٌ شرٌّ منه ، وهو خُلق إبليس ونسبته ، فلا يمارى فى أىّ حال كان إلاّ مَن كان جاهلا بنفسه وبغيره ، محروماً من حقائق الدين.

وروى أنّ رجلا قال للحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) : إجلس حتّى نتناظر فى الدين . فقال :

يا هذا ، أنا بصير بدينى مكشوفٌ علىَّ

هُداى ، فإن كنت جاهلاً بدينك فاذهب فاطلبه ، ما لى وللمماراه ؟ وإنّ الشيطان ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول : ناظِر الناس لئلاّ يظنّوا بك العجز والجهل . ثمّ المراء لا يخلو من أربعه أوجه : إمّا أن تتمارى أنت وصاحبك فيما تعلمان ، فقد تركتما بذلك النصيحه ، وطلبتما الفضيحه ، وأضعتما ذلك العلم ; أو تجهلانه ، فأظهرتما جهلا وخاصمتما جهلا ; وإمّا تعلمه أنت فظلمت صاحبك بطلب عثرته ; أو يعلمه صاحبك فتركت حرمته ، ولم تُنزله منزلته . وهذا كلّه محال ، فمن أنصف وقَبِل الحقّ وترك المماراه ، فقد أوثق إيمانه وأحسن صُحبه دينه وصان عقله[۶].

هذا كلّه[۷] من كلام الصادق (عليه السلام).

واعلم أنّ حقيقه المراء الاعتراض على كلام الغير بإظهار خلل فيه لفظاً أو معنىً أو قصداً لغير غرض دينى أمر الله به ، وترك المراء يحصل بترك الإنكار والاعتراض بكلّ كلام يسمعه ، فإن كان حقّاً وجب التصديق به بالقلب وإظهار صدقه حيث يطلب منه ، وإن كان باطلا ولم يكن متعلّقاً بأُمور الدين ، فاسكت عنه ما لم يتمحّض النهى عن المنكر بشروطه.

والطعن فى كلام الغير إمّا فى لفظه بإظهار خلل فيه من جهه النحو أو اللغه أو جهه النظم والترتيب بسبب قصور المعرفه أو طغيان اللسان ; وإمّا فى المعنى بأن يقول : ليس كما تقول ، وقد أخطأت فيه لكذا وكذا ; وإمّا فى قصده مثل أن يقول : هذا الكلام حقّ ولكن ليس قصدك منه الحقّ ، وما يجرى مجراه.

وعلامه فساد مقصد المتكلّم تتحقّق بكراهه ظهور الحقّ على يد غير يده ليتبيّن فضله ومعرفته للمسأله ; والباعث عليه الترفّع بإظهار الفضل والتهجّم على الغير بإظهار

نقصه ، وهما شهوتان رديّتان للنفس : أمّا إظهار الفضل فهو تزكيه للنفس ، وهو من مقتضى ما فى العبد من طغيان دعوى العلوّ والكبرياء ، وقد نهى الله تعالى عنه فى محكم كتابه ، فقال سبحانه : (فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ)[٨] ; وأمّا تنقيص الآخر فهو مقتضى طبع السبعيّه ، فإنّه يقتضى أن يمزق غيره ويصدمه ويؤذيه ، وهى مُهلكه.

والمراء والجدال مقوّيان لهذه الصفات المهلكه ، ولا تنفكّ المماراه عن الإيذاء وتهييج الغضب وحمل المعترض على أن يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حقٍّ أو باطل ، ويقدح فى قائله بكلّ ما يتصوّر ، فيثور التشاجر بين المتمارِيَين ، كما يثور التهارش بين الكلبين ، يقصد كلّ منهما أن يعضّ صاحبه بما هو أعظم نكايةً وأقوى فى إفحامه وإنكائه.

وعلاج ذلك أن يكسر الكبر الباعث له على إظهار فضله والسبعيّه الباعثه له على تنقيص غيره ، بالأدويه النافعه فى علاج الكِبر والغضب من كتابنا المتقدّم ذكره فى أسرار معالم الدين[٩] أو غيره من الكتب المؤلّفه فى ذلك.

ولا ينبغى أن يخدعك الشيطان ، ويقول لك : أظهر الحقّ ولا تداهن فيه . فإنّه أبداً يستجرّ الحمقى إلى الشرّ فى معرض الخير ، فلا تكن ضُحكه الشيطان يسخر بك . فإظهار الحقّ حسن مع من يقبل منه ، إذا وقع على وجه الإخلاص ، وذلك من طريق النصيحه بالتى هى أحسن لا بطريق المماراه.

وللنصيحه صفه وهيأه ، ويُحتاج فيها إلى التلطّف ، وإلاّ صارت فضيحه ، فكان فسادها أعظم من صلاحها.

ومن خالط متفقّهه هذا الزمان ، والمتّسمين بالعلم غلب على طبعه المراء والجدال ، وعسر عليه الصمت إذا ألقى عليه قرناء السوء أنّ ذلك هو الفضل

. ففِرَّ منهم فرارك من الأسد.

الثالث : أن لا يستنكف من التعلّم والاستفاده ممّن هو دونه فی منصب أو سنّ أو شهره أو دین أو فی علم آخر ، بل یستفید ممّن یمکن الاستفاده منه ، لا یمنعه ارتفاع منصبه وشهرته من استفاده ما لا یعرفه ، فتخسر صفقته ویقلّ علمه ویستحقّ المقت من الله تعالی ، وقد قال النبیّ (صلی الله علیه وآله) :

الحکمه ضالّه المؤمن ، فحیث وجدها فهو أحقّ بها[۱۰].

وقال سعید بن جبیر (رحمه الله) : لا یزال الرجل عالماً ما تعلّم ، فإذا ترک التعلّم وظنّ أ نّه قد استغنی واکتفی بما عنده ، فهو أجهل ما یکون.

وأنشد بعضهم فی ذلک :

ولیس العمی طول السؤال وإنّما *** تمام العمی طول السکوت علی الجهل

ومن هذا الباب أن یترک السؤال استحیاءً ، ومن هنا قیل : من استحیا من المسأله لم یستحی الجهل منه.

وقیل أیضاً : من رقّ وجهه رقّ علمه[۱۱].

وقیل أیضاً : لا یتعلّم العلم مستحی ولا مستکبر.

وروی زراره ومحمّد بن مسلم وبُرید العِجلی ، قالوا : قال أبو عبد الله (علیه السلام) :

إنّما یهلک الناس ، لأ نّهم لا یسألون[۱۲].

وعنه (علیه السلام) :

إنّ هذا العلم علیه قُفل ، ومفتاحه المسأله[۱۳].

الرابع : وهو من أهمّها ، الانقیاد للحقّ بالرجوع عند الهفوه ، ولو ظهر علی ید من هو أصغر منه ، فإنّه مع وجوبه من برکه العلم ، والإصرار علی ترکه کبر مذموم عند الله تعالی ، موجب للطرد والبُعد ، قال النبیّ (صلی الله علیه وآله) :

لا یدخل الجنّه من فی قلبه مثقال حبّه من کِبر . فقال بعض أصحابه : هلکنا یا رسول الله ! إنّ أحدنا یحبّ أن یکون

نعله حسناً وثوبه حسناً . فقال النبيّ (صلى الله عليه وآله) : ليس هذا الكِبر ، إنّما الكِبر بطَر الحقّ وغمص الناس[١۴].

والمراد ببطر الحقّ ردّه على قائله ، وعدم الاعتراف به بعد ظهوره ، وذلك أعمّ من ظهوره على يدى الصغير والكبير والجليل والحقير ، وكفى بهذا زجراً وردعاً.

الخامس : أن يتأمّل ويهذّب ما يريد أن يورده أو يسأل عنه قبل إبرازه والتفوّه به ليأمن من صدور هفوه أو زلّه أو وهم أو انعكاس فهم ، فيصير له بذلك ملكةٌ صالحه ، وخلاف ذلك إذا اعتاد الإسراع فى السؤال والجواب فيكثر سقطه ويعظم نقصه ويظهر خطاؤه ، فيُعرف بذلك ، سيّما إذا كان هناك من قرناء السوء مَن يخشى أن يُصيِّر ذلك عليه وصمه ، ويجعله له عند نظرائه وحسَدَته وسمه.

السادس : أن لا يحضر مجلس الدرس إلّا متطهّراً من الحدث والخبث متنظّفاً متطيّباً فى بدنه وثوبه ، لابساً أحسن ثيابه ، قاصداً بذلك تعظيم العلم وترويح الحاضرين من الجلساء والملائكه ، سيّما إن كان فى مسجد . وجميع ما ورد من الترغيب فى ذلك لمطلق الناس ، فهو فى حقّ العالم والمتعلّم آكد.

هذا ما بيّنه شهيدنا الثانى قدّس الله سرّه وأسكنه فسيح جنانه ، فى كتابه القيّم (منيه المريد) ، وإنّى لأنصح إخوتى الكرام بمطالعه هذا الأثر العظيم ، ليس للمرّه الواحده ، بل تكراراً ومراراً ، لما فيه من الفوائد الثمينه والأخلاق الطيّبه والآداب الرفيعه.

ثمّ يا ترى بعد أن عرفنا أثر السؤال وأهميّته البالغه فى حياه الإنسان ، ووقفنا ولو إجمالا على بعض آداب السؤال ، وعلمنا أنّ الله أمرنا فى كتابه الكريم بقوله تعالى : فَاسْألوا أهلَ الذِّكْرِ

إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

فحينئذ لنا أن نسأل : ومَن هم أهل الذكر ؟

والجواب إنّما يكون من نفس القرآن المجيد ، ومَن عنده علم الكتاب.

فمن هم أهل الذكر ؟

---

[١]« إذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ ، يقول : أقرأنى فلان ، أى حملنى على أن أقرأ عليه » (لسان العرب ١ : ١٣٠ ، قرأ).

[٢]فى (محاضرات الأُدباء ١ : ٥٠) : « قال الخليل : العلم لا يعطيك بعضه حتّى تعطيه كلّك » ; ومثله فى (إحياء علوم الدين ١ : ٤٤) ; و (ميزان العمل : ١١٦) ، ونسبه إلى القيل.

[٣]الكافى ١ : ٤٠ _ ٤١ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ۶.

[۴]الكافى ١ : ٤١ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ٧.

[۵]الكافى ١ : ٤١ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ٩.

[۶]بحار الأنوار ٢ : ١٣٥ ، الحديث ٣٢.

[٧]أى : من قوله : « قال الصادق (عليه السلام) » إلى هنا.

[٨]سوره النجم : ٣٢.

[٩]يعنى : كتاب (منار القاصدين فى أسرار معالم الدين).

[١٠]بحار الأنوار ٢ : ٩٩ ، الحديث ۵٨.

[١١]الكافى ٢ : ٨٧ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الحياء ، الحديث ٣.

[١٢]الكافى ١ : ٤٠ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ٢.

[١٣]الكافى ١ : ٤٠ ، كتاب فضل العلم ، باب سؤال العالم وتذاكره ، الحديث ٣.

[١۴]الكافى ٢ : ٣١٠ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب الكبر ، الحديث ٩.

هؤلاء أهل الذكر

قال الله سبحانه :

(الَّذينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهَ ألا بِذِكْرِ

اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ)[١].

والدنيا سوق ربح فيها قوم وخسر آخرون ، والله بلطفه وعنايته حذّر المؤمنين من الخسران ، وبيّن أسبابه فى قوله تعالى :

(يا أَيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الخاسِرونَ)[٢].

فأُولى صفات أهل الذكر : الإيمان ، ثمّ التقوى ، لقوله تعالى :

(إِنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّروا فَإِذا هُمْ مُبْصِرونَ)[٣].

فالتذكّر هو الحدّ الوسط ، مقدّماته التقوى ، ونتيجته البصيره والإبصار ، فالمتّقى أهل الذكر صاحب البصيره ، يقف على حقائق الأشياء كما هى ، بحسب الطاقه البشريه.

أهل الذكر هم أُولو الألباب و الفكر و الدعاء :

(الَّذينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعلى جُنوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرونَ فى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضَ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّار)[۴].

هم أهل الصلاه :

(فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُروا اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِكُمْ)[۵].

(أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرى)[۶].

أجل ، الشيطان الرجيم هو الذى يصدّ عن ذكر الله :

(إِنَّما يُريدُ الشَّيْطانُ أَنْ يوقِعَ بَيْنَكُمُ العَداوَةَ وَالبَغْضاءَ فى الخَمْرِ وَالمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاةِ)[۷].

أتدرى ماذا يقطف من يعرض عن ذكر الله ويغفل عن ربّه وينساه ؟

(نَسوا اللهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ)[۸].

أتعلم ماذا يكون عاقبه المعرضين عن ذكر الرحمن ؟

قال الله تعالى :

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرى فَإِنَّ لَهُ مَعيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ القِيامَهِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنى أَعْمى وَقَدْ كُنْتُ بَصيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتى فَنَسيتُها وَكَذلِكَ اليَوْمَ تُنْسى)[۹].

(وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضُ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرينٌ ...)[١٠].

فعلى كلّ واحد منّا أن يكون من الذاكرين :

(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً وَدونَ الجَهْرِ مِنَ القَوْلِ بِالغُدُوِّ وَالآصالِ

وَلا تَكُنْ مِنَ الغافِلينَ)[١١].

وعلينا أن ننزّه أنفسنا من النفاق ، إذ قال الله تعالى :

(إنَّ المُنافِقينَ يُخادِعونَ اللهَ وَهُوَ خادِعُهُمْ وَإذا قاموا إلى الصَّلاةِ قاموا كُسالى يُراؤونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرونَ اللهَ إلاّ قَليلا)[١٢].

فالعبد والمحبّ حقّاً من كان يذكر معبوده ومعشوقه ومحبوبه دوماً ، ولا يغفل عن ذكره طرفه عين ، وقد وعدنا الله سبحانه أن يذكرنا لو ذكرناه فى قوله تعالى :

(فَاذْكُرونى أذْكُرْكُمْ وَاشْكُروا لى وَلا تَكْفُرونَ)[١٣].

وإنّما يذكر الله من كان يرجو لقاء الله ويؤمن بالمعاد :

(لِمَنْ كانَ يَرْجو اللهَ وَاليَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثيراً)[١٤].

ونتيجه الذكر الفلاح :

(قَدْ أفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)[١٥].

ويكون من المتّقين الذين جاء فى وصفهم فى قوله تعالى :

(وَسارِعوا إلى مَغْفِرَه مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّه عَرْضُها السَّماواتُ وَالأرْضُ اُعِدَّتْ لِلْمُتَّقينَ * الَّذينَ يُنْفِقونَ فى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالكاظِمينَ الغَيْظَ وَالعافينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنينَ * وَالَّذينَ إذا فَعَلوا فاحِشَةً أوْ ظَلَموا أنْفُسَهُمْ ذَكَروا اللهَ فَاسْتَغْفَروا لِذُنوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاّ اللهَ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلوا وَهُمْ يَعْلَمونَ * اُولئِكَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرى مِنْ تَحْتِها الأنْهارُ خالِدينَ فيها وَنِعْمَ أجْرُ العامِلينَ)[١٦].

كما أنّ الشاعر المبدئى والفقيه الرسالى من استثناه الله عن الشعراء الذين يتبعهم الغاوون ، فقال سبحانه :

(وَالشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوونَ (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فى كُلِّ واد يَهيمونَ * وَأَنَّهُمْ يَقولونَ ما لا يَفْعَلونَ * إلاّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلوا الصَّالِحاتِ وَذَكَروا اللهَ كَثيراً)[١٧].

فلا بدّ من الذكر الكثير بكرةً وأصيلا ، ولمثل هذا يطلب موسى كليم الله من ربّه وزيراً :

(وَاُشْرِكْهُ فى أمْرى كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثيراً وَنَذْكُرَكَ كَثيراً)[١٨].

ومن فلسفه العبادات هو

ذكر الله سبحانه فهذا الحجّ فى قوله تعالى :

(لِيَشْهَدوا مَنافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُروا اسْمَ اللهِ فى أ يَّام مَعْلومات)[١٩].

(فَإذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُروا)[٢٠].

وما أكرم أُولئك الذين وهبهم الله العقل فاستعملوه فى موضعه (العقل ما عُبد به الرحمن واكتسب به الجنان) ، وقال الله عنهم :

(إنَّ فى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لآيات لأُولى الألْبابِ الَّذينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرونَ فى خَلْقِ السَّماواتِ وَالأرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ)[٢١].

(وَاذْكُرِ اللهَ كَثيراً وَسَبِّحْ بِالعَشِيِّ وَالإبْكارِ)[٢٢].

(وَاذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً)[٢٣].

(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إلَيْهِ تَبْتيلا)[٢٤].

(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأصيلا)[٢٥].

(فَإذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُروا اللهَ قِياماً وَقُعوداً وَعَلى جُنوبِكُمْ)[٢٦].

(إنَّما المُؤْمِنونَ الَّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُمْ)[٢٧].

(الَّذينَ إذا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلوبُهُمْ وَالصَّابِرينَ عَلى ما أصابَهُمْ)[٢٨].

(الَّذينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ)[٢٩].

فالآيات فى ذكر الله كثيره ، وما أكثر الروايات فى ذلك ، لم نتعرّض لها طلباً للاختصار.

وزبده المخاض : أهل الذكر هم أولياء الله الكرام البرره ، هم أهل القرآن الكريم ، إذ من أسماء القرآن الذكر ، لقوله تعالى :

(إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإنَّا لَهُ لَحافِظونَ)[٣٠].

(كَلاّ إنَّها تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ)[٣١].

(أؤْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْننا)[٣٢].

(إنَّ الَّذينَ كَفَروا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَإنَّهُ لَكِتابٌ عَزيزٌ)[٣٣].

(وَإِنْ يَكادُ الَّذينَ كَفَروا لَيُزْلِقونَكَ بِأبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعوا الذِّكْرَ)[٣۴].

وآيات اُخرى تدلّ على ذلك ، كما إنّ من مصاديق الذكر الرسول الأعظم محمّد (صلى الله عليه وآله) كما ورد فى الروايات.

وكذلك أهل

الذكر هم الأئمه الأطهار عتره النبيّ المختار ، ومن كان منهم يحذو حذوهم كسلمان المحمّدى ، الذى قال فى حقّه النبيّ (صلى الله عليه وآله) : سلمان منّا أهل البيت ، ودليلنا على أنّ أتمّ مصداق لأهل الذكر هم أئمه الحقّ المعصومون من عتره النبيّ الأعظم (صلى الله عليه وآله) آيات من القرآن الكريم والروايات الكثيره من النبيّ وأهل بيته (عليهم السلام) فى كتب الفريقين _ السنّه والشيعه _ فمن الآيات قوله تعالى :

(فى بُيوت أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرُ فيها اسْمُهُ)[٣٥].

ولقول النبيّ الأكرم محمّد (صلى الله عليه وآله) فى حديث الثقلين المتواتر بين الفريقين : « إنّى تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن يفترقا حتّى يردا علىَّ الحوض »[٣٦] ، فكلّ ما فى القرآن من العلوم والمعارف فهو عند أهل البيت ، وكلّ ما عندهم فهو فى القرآن إلى يوم القيامه ، إذ لن يفترقا فى كلّ شىء.

أخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك وبريده ، قالا : قرأ رسول الله (صلى الله عليه وآله)هذه الآيه : (فى بُيوت أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعُ) فقام إليه رجل فقال : أىّ بيوت هذه يا رسول الله ؟ قال : بيوت الأنبياء . فقام إليه أبو بكر فقال : يا رسول الله ، هذا البيت منها _ لبيت على وفاطمه _ ؟ قال : نعم من أفاضلها[٣٧].

فى بيوت نزل فيهم القرآن الكريم ، وما هى بيوت حجاره ولاـ طين ، إنّما هى بيوت الأنبياء والمرسلين ، والعلماء ورثه الأنبياء ، وأتمّ مصاديق العلماء هم أهل البيت (عليهم السلام) ، ثمّ من يحذو حذوهم ويهتدى بهداهم ويقتدى بآثارهم ويتأسّى بهم

، ولكم فی رسول الله اُسوه حسنه.

عن أبی حمزه الثمالی ، قال : قال أبو جعفر (علیه السلام) لقتاده : من أنت ؟ قال : أنا قتاده بن دعامه البصری.

فقال له أبو جعفر الصادق (علیه السلام) : أنت فقیه أهل البصره ؟ قال : نعم ... فسکت قتاده طویلا ، ثمّ قال : أصلحک الله ، والله لقد جلست بین یدی الفقهاء وقدّامهم ، فما اضطرب قلبی قدّام واحد منهم کما اضطرب قدّامک ؟ ! !

فقال له أبو جعفر (علیه السلام) : أتدری أین أنت ؟ بین یدی (بُیوت أذِنَ اللهُ أنْ تُرْفَعُ) ، فأنت ثَمَّ ، ونحن اُولئک.

فقال له قتاده : صدقت والله ، جعلنی الله فداک ، والله ما هی بیوت حجاره ولا طین[۳۸].

وأمّا الروایات الوارده فی خصوص الآیه الشریفه : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ) ، فإلیک جمله منها من کتب الفریقین ـ السنّه والشیعه ـ حتّی لا یکون بعد الحقّ إلاّ الضلال.

فمن یری هذه الروایات الشریفه وأمثالها ، هل ینجو لو ذهب إلی زید وعمرو ؟ ! !

وهل یصحّ أن یطلب الإنسان العلم من غیر أهل البیت (علیهم السلام) ، وهم معدن العلم الصافی والمعارف الصحیحه ؟ !

ولماذا نختار مذهب أهل البیت (علیهم السلام) ، وإنّ أتباعهم هم الفرقه الناجیه ، وهم أهل القرآن والسنّه ، وهم أصحاب الحقّ والحقیقه.

وقفوهم إنّهم مسؤولون ، فهل سألوا وحقّقوا فی دینهم ومذهبهم ؟ أم قلّدوا آباءهم ، وکانوا علی آثارهم من دون علم وتحقیق.

فهل سألوا أهل الذکر الواقعیّین ؟ کما أمرنا الله سبحانه وأراد !

أم سألوا أحبارهم الضالّین المضلّین ـ ضعف الطالب والمطلوب ـ .

فمن هم أهل الذکر ؟

---

[۱]الرعد : ۲۸.

[۲]المنافقون :

.۹

[۳]الأعراف : ۱ _ ۲.

[۴]آل عمران : ۱۹۱.

[۵]النساء : ۱۰۳.

[۶]طه : ۱۴.

[۷]المائده : ۹۱.

[۸]الحشر : ۱۹.

[۹]ص : ۱۲۴ _ ۱۲۶.

[۱۰]الزخرف : ۳۶ _ ۳۸.

[۱۱]الأعراف : ۲۰۵.

[۱۲]النساء : ۱۴۲.

[۱۳]البقره : ۱۵۳.

[۱۴]الأحزاب : ۲۱.

[۱۵]الأعلی : ۱۵.

[۱۶]آل عمران : ۱۳۲ _ ۱۳۶.

[۱۷]الشعراء : ۲۳۴ _ ۲۳۷.

[۱۸]طه : ۳۴.

[۱۹]الحجّ : ۲۸.

[۲۰]البقره : ۲۰۰.

[۲۱]آل عمران : ۱۹۰ _ ۱۹۱.

[۲۲]آل عمران : ۴۱.

[۲۳]الأعراف : ۲۰۵.

[۲۴]المزّمّل : ۸ .

[۲۵]الإنسان : ۲۵.

[۲۶]النساء : ۱۰۳.

[۲۷]الأنفال : ۲.

[۲۸]الحجّ : ۳۵.

[۲۹]الرعد : ۲۸.

[۳۰]الحجر : ۹.

[۳۱]المدّثّر : ۵۵ + وعبس : ۱۲.

[۳۲]ص : ۱.

[۳۳]فصّلت : ۴۱.

[۳۴]القلم : ۵۱.

[۳۵]النور : ۳۶.

[۳۶]لقد ذكرت مصادر الروايه عند الفريقين والمقارنه بين القرآن والعتره بالتفصيل فی كتاب « فی رحاب حديث الثقلين » ، فراجع.

[۳۷]ميزان الحكمه ۳ : ۴۳۶.

[۳۸]ميزان الحكمه ۳ : ۴۳۷.

أهل الذكر فی كتب العامّه

أنقل هذه الأحاديث الشريفه من كتاب « تعليقات إحقاق الحقّ » لسيّدنا الأُستاذ آيه الحقّ السيّد النجفی المرعشی قدّس سرّه الشريف.

فقد جاء فی المجلّد الثالث ، الصفحه ۴۸۲ :

قال المصنّف رفع الله درجته :

الثالثه والثمانون ــ روی الحافظ محمّد بن موسی الشیرازی من علماء الجمهور ، واستخرجه من التفاسیر الاثنی عشر[۱] عن ابن عباس فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الـذِّكْرِ)[۲] ، قال : هو محمّد وعلیّ وفاطمه والحسن والحسین (علیهم السلام) ، هم أهل الذکر والعلم والعقل والبیان ، وهم أهل بیت النبوّه ومعدن الرساله ومُختَلف الملائکه ، والله ما سمّی المؤمن مؤمناً إلّا کرامهً لأمیر المؤمنین . ورواه سفیان الثوری عن السدی عن الحارث ، انتهی.

قال الناصب خفضه الله :

أقول : لیس هذا من روایات تفاسیر أهل السنّه ، وهی أشیاء تدلّ علی فضیله آل العباء ، وهذا أمر لا ریب فیه ، ولا ینکرها

إلاّ المنافق ولا يعتقدها إلاّ المؤمن الخالص ، ولكن لا يبتّ به النصّ . انتهى.

أقول :

لا يخفى أنّ الحافظ المذكور من مشاهير أهل السنّه والتفاسير التى استخرج منها من تفاسيرهم ، فالقول بأنّ هذا ليس من روايات تفاسير أهل السنّه لا وجه له ، وكأ نّه إنّما أنكر كون تلك التفاسير من تفاسير أهل السنّه ; لأ نّه لكمال عداوته مع الأئمه الاثنى عشر (عليهم السلام) ، لمّا رأى لفظ التفاسير فى كلام المصنّف مضافاً إلى اثنى عشر توحّش طبعه وانتشر كذى ناب أهرّه الشرّ ، أو عاص اُحضر فى المحشر ، فتوهّم أنّ تلك التفاسير تفاسير الأئمه الاثنى عشر أو الاثنى عشريه القائلين بإمامه ذلك المعشر ، ومن كرامات المصنّف (قدس سره) أ نّه اُلهم بأنّ مثل هذا الناصب الجاهل ربما يأتى بمثل هذا الإنكار ، ففصّل فيما بعد عند ذكر مطاعن بعض الصحابه أسامى مؤلّفى تلك التفاسير ليعلم أ نّهم من أهل السنّه والجماعه ، ولا يبقى مجال للإنكار والمنازعه.

وأمّا وجه الاستدلال بالآيه فظاهر جدّاً ; لأنّ من سمّاه الله تعالى بأهل الذكر وأمر سائر الاُمّه بالسؤال عنه لا يكون إلاّ إماماً.

قال المصنّف رفع الله درجته :

الرابعه والثمانون ـ عن الحافظ[٣] فى قوله تعالى : (عَمَّ يَتَساءَلونَ عَنِ النَبَإِ العَظيمِ)[۴] ، بإسناده إلى السدّى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أ نّه قال : ولايه علىّ ، يتساءلون عنها فى قبورهم ، فلا يبقى ميّت فى شرق ولا فى غرب ، ولا فى برّ ولا فى بحر ، إلاّ ومنكر ونكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميّت : مَن ربّك ؟ وما دينك ؟ ومَن نبيّك

؟ ومَن إمامـك ؟ وعنه ، عن ابن مسـعود ، قـال : وقعت الخلاـفه من الله تعـالى لثلاـثه نفر ، آدم فى قوله تعالى : (إنِّى جاعِلٌ فى الأـرْضِ خَليفَةً) ، وداود : (إنَّا جَعَلْناكَ خَليفَةً فى الأرْضِ)[۵] ، وأمير المؤمنين : (لَيَسْـتَخْلِفَنَّهُمْ فى الأرْضِ كَما اسْتَخْلَفَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) ، داود وسليمان : (وَلُيَمكِّنَ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذى ارْتَضى لَهُمْ) يعنى الإسلام (وَلِيُبْدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ) من أهل مكّه (أمْناً) يعنى فى المدينه (يَعْبُدونَنى) يعنى يوحّدوننى (وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِكَ) لولايه علىّ (فَاُولئِكَ هُمُ الفاسِقونَ) يعنى العاصين لله تعالى ولرسوله ، وهذا كلّه نقله الجمهور واشتهر عنهم وتواتر عنهم ، انتهى.

وجاء فى المجلّد التاسع ، الصفحه ۱۲۵ :

ومنها : قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

رواه جماعه من أعلام القوم :

منهم : العلاّمه محمد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه « المستخرج من التفاسير الاثنى عشر » (كما فى كفايه الخصام : ۳۳۸ ، طبعه طهران).

قال فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، أى : فاسألوا عن أهل البيت ، والله ما سمّى المؤمن مؤمناً إلاّ بسبب حبّ علىّ بن أبى طالب.

ومنهم : العلاّمه الطبرى فى تفسيره (۱۴ : ۶۹ ، طبعه الميمنيه بمصر) قال : حدّثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن يمان ، عن اسرائيل ، عن جابر ، عن أبى جعفر : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، قال : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلاّمه الثعلبى فى تفسيره

كما فى « العمده » لابن بطريق (الصفحه ١٥٠ ، طبعه تبريز) ، فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال جابر الجعفى : لمّا نزلت هذه الآيه قال على : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلاّمه ابن كثير فى تفسيره (٢ : ٥٧٠ ، طبعه مصر) ، روى الحديث بعين ما تقدّم عن « تفسير الطبرى ».

ومنهم : العلاّمه الآلوسى فى « روح المعانى » (١٤ : ١٣٤ ، طبعه مصر) ، ورد عن جابر ومحمّد بن مسلم ، عن أبى جعفر ، اختصاص أهل الذكر بأئمه أهل البيت.

ومنهم : العلاّمه القندوزى فى « ينابيع المودّه » (الصفحه ١١٩ ، طبعه إسلامبول) ، روى عن الثعلبى بعين ما تقدّم عن « العمده ».

وجاء فى المجلّد الرابع عشر ، الصفحه ٣٧١ :

الآيه السابعه والخمسون ، قوله تعالى (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

قد تقدّم ما ورد فى نزولها فى شأنه (عليه السلام) فى ٣ : ٤٨٢ ، و ٩ : ١٢٥ ، عن جماعه من العامّه فى كتبهم ، ونستدرك النقل هاهنا عمّن لم ننقل عنهم.

وفيه أحاديث :

الأوّل ــ ما رواه السدى .

رواه القوم :

منهم : العلاّمه الثعلبى فى « الكشف والبيان » (مخطوط) ، قال :

روى فى تفسير يوسف القطّان ، عن وكيع ، عن الثورى ، عن السدى ، قال : كنت عند عمر بن الخطّاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيّ بن أخطب ، فقالوا : إنّ فى كتابك (وَجَنَّه عَرْضُها السَّماواتُ وَالأرْضُ)إذا كانت سعه جنّه واحده بسبع سماوات وسبع أرضين

، فالجنـان كلّهـا يوم القيامه أين تكون ؟ فقال عمر : لا أعلم . فبينما هم فى ذلك إذ دخل علىّ (عليه السـلام) ، فقال : أفى شـىء كنتم ؟ فـألقى اليهودىّ المسـأله عليه ، فقـال لهم : خبّرونى أنّ النهار إذا أقبل الليل أين يكون ؟ قالوا له : فى علم الله تعالى . فقال علىّ (عليه السلام) : كذلك الجنان ، تكون فى علم الله . فجاء علىّ (عليه السلام) إلى النبىّ (صلى الله عليه وآله) وأخبره بذلك . فنزل : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

ومنهم الحاكم الحسكانى فى « شواهد التنزيل » (١ : ٣٣٤ ، طبعه بيروت) ، قال :

حـدّثنا عبدويه بن محمد بشـيراز ، حدّثنا سـهل بن نوح بن يحيى ، حدّثنا أبو الحسن الحبابى ، حدّثنا يوسف بن موسـى القطّان ، عن وكيع ، عن سـفيان ، عن السـدى ، عن الحرث ، قال : سألت علياً عن هـذه الآيه : (فَاسْألوا أهْلَ الـذِّكْرِ) ، قال : والله إنّا لنحن أهل الذكر ، نحن أهل العلم ، ونحن معدن التأويل والتنزيل ، ولقد سـمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : أنا مدينه العلم وعلىّ بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه.

الثانى ــ ما رواه جابر .

رواه جماعه من أعلام القوم :

منهم العلاّمه الشيخ عبيد الله الحنفى الأمرتسرى من المعاصرين فى « أرجح المطالب » (الصفحه ٨٥ ، طبعه لاهور) ، قال :

عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) ، قال : قال علىّ بن أبى طالب : نحن أهل الذكر ــ أخرجه الثعلبى فى تفسيره

وصاحب « معالم التنزيل ».

ومنهم العلاّمه الخثعمی السهیلی فی « التکمله » (الصفحه ۱۳۱ ، مخطوط) :

روی الحدیث عن علیّ بعین ما تقدّم عن « أرجح المطالب ».

ومنهم : الحاکم الحسکانی فی « شواهد التنزیل » (۱ : ۳۳۵ ، طبعه بیروت) ، قال :

أخبرنا أبو بکر الحرشی ، أخبرنا أبو منصور الأزهری ، أخبرنا أحمد بن نجده ابن العریان ، أخبرنا عثمان بن أبی شیبه ، أخبرنا یحیی بن یمان ، عن إسرائیل ، عن جابر ، عن أبی جعفر ، فی قوله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ) ، قال : نحن أهل الذکر.

أخبرنا أبو سعد المعادی ، أخبرنا أبو الحسین الکهیلی ، أخبرنا أبو جعفر الحضرمی ، أخبرنا إسماعیل بن أبی الحکم الثقفی ، أخبرنا یحیی بن یمان به لفظاً سواء ، وأخبرنا أبو الحسن الأهوازی ، أخبرنا أبو بکر القاضی بن الجعابی ، أخبرنا أبو بکر محمد بن أحمد بن هلال ، أخبرنا أبو هشام بن یمان به لفظاً سواء.

ورواه أیضاً سفیان بن وکیع ، عن یحیی فی العتیق ، ورواه أیضاً أبان ابن تغلب ، عن أبی جعفر.

أخبرنا أبو عبد الله الشیرازی ، أخبرنا أبو بکر الجرجرائی ، أخبرنا أبو أحمد البصری ، أخبرنا أحمد بن عمّار ، أخبرنا عبد الرحمن بن صالح ، عن موسی ابن عثمان الحضرمی ، عن جابر ، عن محمد بن علی ، قال : لمّا نزلت هذه الآیه : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) قال علیّ (علیه السلام) : نحن أهل الذکر الذی عنانا الله جلّ وعلا فی کتابه.

أخبرنا أبو الحسین (الحسن « خ »

) الفارسی ، أخبرنا أبو بکر الفارسی ببیضاء فارس ، أخبرنا محمد بن القاسم ، أخبرنا أبو نعیم إبراهیم بن میمون ، عن علیّ ابن عابس ، عن جابر ، عن أبی جعفر فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ) ، قال : نحن هم.

وأخبرنا أبو الحسن ، أخبرنا أبو بکر عبد الله بن زیدان ، أخبرنا محمد ابن ثواب الهبازی ، کذا أخبرنا عبد الله بن الزبیر ، أخبرنا أبو موسی ، عن سعد الإسکاف ، عن محمد بن علی فی قوله عزّ ذکره : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ) ، قال : نحن هم.

أخبرنا أبو العباس الفرغانی ، أخبرنا أبو المفضّل الشیبانی ، أخبرنا أبو زید محمد بن أحمد بن سلام الأدسی بالمراغه ، أخبرنا السری بن خزیمه الرازی ، أخبرنا منصور بن أبی مویره کذا عن محمد بن مروان ، عن السدی ، عن الفضیل ابن یسار ، عن أبی جعفر فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ) ، قال : هم الأئمه من عتره رسول الله ، وتلا : (وَأنْزَلْنا عَلَیْکُمْ ذِکْراً رَسولا) (الطلاق : ۱۰).

الثالث ــ ما رواه ابن عباس .

رواه القوم :

منهم : العلاّمه علی بن عبد العالی المحقّق الکرخی المتوفّی سنه ۹۴۰ فی کتابه « نفحات اللاهوت » (الصفحه ۴۱) ، قال :

ونقل أنّ الحافظ محمد بن موسی الشیرازی وهو من علماء أهل السنّه روی واستخرجه من اثنی عشر تفسیراً عن ابن عباس فی تفسیر قوله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، قال : هم محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین ، هم

أهل الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوّه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه ، والله ما سمّى المؤمن مؤمناً إلّا كرامةً لأمير المؤمنين.

---

[۱]المراد من التفاسير الاثنى عشر على ما صرّح به بعد مطاعن معاويه « تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان » و « تفسير ابن حجر جريح » و « تفسير مقاتل بن سليمان » و « تفسير وكيع بن جرّاح » و « تفسير يوسف بن موسى القطّان » و « تفسير قتاده » أبى على بن عبيده القاسم بن سلام و « تفسير حرب الطائى » و « تفسير السدى » و « تفسير مجاهد » و « تفسير مقاتل بن حيان » و « تفسير أبى صالح » و « تفسير محمد بن موسى الشيرازى ».

[۲]النحل : ۴۳.

أورده من حفّاظ القوم وأعيانهم عدّه ، ونحن نشير إلى بعض منهم فنقول :

منهم : العلّامه الطبرى فى تفسيره (۱۴ : ۶۹ ، طبعه الميمنيه بمصر) حدّثنا ابن وكيع ، قال : ثنا ابن يمان عن اسرائيل عن جابر عن أبى جعفر : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، قال : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلّامه الثعلبى ، كما فى العمده للعلّامه ابن بطريق (الصفحه ۱۵۰ ، طبعه تبريز) فى تفسير قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : قال جابر الجعفى : لمّا نزلت هذه الآيه قال على (عليه السلام) : نحن أهل الذكر.

ومنهم : العلّامه ابن كثير فى تفسيره (۲ : ۵۷۰ ، طبعه مصطفى محمد بمصر) نقل عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) ، قال : نحن

أهل الذكر.

ومنهم : العلاّمه القطان فى تفسيره (كما فى كفايه الخصام : ٣٣٨ ، طبعه طهران) روى عن الوكيع عن الثورى عن السدى نزول الآيه فى على (عليه السلام).

ومنهم : الحافظ محمّد بن مؤمن الشيرازى فى كتاب المستخرج من التفاسير الاثنى عشر (كما فى كفايه الخصام ٣٣٨ ، طبعه طهران) ، قال فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) : أى فاسألوا عن أهل البيت ، والله ما سمّى المؤمن مؤمناً إلاّ بسبب حبّ علىّ بن أبى طالب.

ومنهم : العلاّمه أبو الثناء الآلوسى فى روح المعانى (١۴ : ١٣۴ ، طبعه المنيريه بمصر) ، أورد عن جابر ومحمد بن مسلم ، عن أبى جعفر ، اختصاص أهل الذكر بأئمّه أهل البيت . روى ابن مردويه عن أنس قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : إنّ الرجل ليصلّى ويصوم ويحجّ ويعتمر وإنّه لمنافق . قيل : يا رسول الله ، بماذا دخل عليه النفاق ؟ قال : يطعن على إمامه ، وإمامه من قال الله تعالى فى كتابه : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ).

ومنهم : العلاّمه الشيخ السيّد سليمان القندوزى فى ينابيع المودّه (الصفحه ١١٩ ، طبعه إسلامبول) ، أخرج الثعلبى عن جابر بن عبد الله ، قال : قال على بن أبى طالب : نحن أهل الذكر ، بكلا معنييه ، فقول تعالى : (وَأنْزَلْنا إلَيكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نَزَلَ إلَيْهِمْ) ، وقوله تعالى : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، وأمّا معناه محمد (صلى الله عليه وسلم) فالآيه فى سوره

الطلاق ، فاتّقوا الله يا اُولى الألبابِ ، إلى آخرها.

[٣]هو أبو بكر بن مؤمن الشيرازى فى رساله الاعتقاد (كما فى مناقب الكاشى ، المخطوط) ، قال : روى عن عبد الخير ، عن علىّ (عليه السلام) ، قال : سأل صخر بن حرب عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن الأمر بعده ، قال (صلى الله عليه وسلم) : يا صخر ، الأمر بعدى لمن هو منّى بمنزله هارون من موسى ، فنزلت (عَمَّ يَتَساءَلونَ عَنِ النَبَأِ العَظيمِ الَّذى هُمْ فيهِ مُخْتَلِفونَ كَلاّ سَيَعْلَمونَ ثُمَّ كَلاّ سَيَعْلَمونَ) ، فلا يبقى ميّت فى شرق الأرض ولا غربها فى بحر ولا برٍّ إلاّ منكر ونكير يسألانه عن ولايه أمير المؤمنين وخلافته ، يقولان للميّت : مَن ربّك ، وما دينك ، ومن إمامك ؟

[٤]النبأ : ١.

والنبأ محرّكه الخبر ، والنبى المخبر عن الله تعالى من نبأ وترك الهمزه.

[٥]يعنى أرض بيت المقدس ، كذا فى شواهد التأويل.

أهل الذكر فى كتب الخاصّه

يُعدّ بحار الأنوار لشيخنا الأجلّ العلاّمه المجلسى (قدس سره) من أنفس وأوسع الموسوعات الروائيه لأصحابنا الكرام ، لجامعيّته وسعته ، وإنّه اسمٌ على مسمّىً ، وإن كان فيه الضعاف من الأحاديث ، إلاّ أنّ كثره الروايات فى كلّ باب ، يغنينا عن المراجعه إلى المصنّفات الاُخرى ، ولمثل هذا أكتفى بذكر الروايات المتعلّقه بالموضوع من هذا السفر القيّم والكتاب العظيم.

١ ـ فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال على (عليه السلام) : نحن أهل الذكر[١].

٢ ـ فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : آل محمّد هم أهل الذكر[٢].

٣ ـ فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ

) ، أی أهل العلم بأخبار من مضی من الاُمم ، أو أهل الکتاب ، أو أهل القرآن ، لأنّ الذکر القرآن[۳] . ویقرب منه ما رواه جابر ومحمّد بن مسلم عن أبی جعفر (علیه السلام) أ نّه قال : نحن أهل الذکر ، وقد سمّی الله رسوله ذکراً فی قوله : (ذِکْراً رَسولا) علی أحد الوجهین[۴].

۴ ــ فی تفسیر القمی ، فی قوله تعالی : (قَدْ أنْزَلَ اللهُ إلَیْکُمْ ذِکْراً رَسولا) ، قال : (الذکر) اسم رسول الله (صلی الله علیه وآله) ، ونحن أهل الذکر[۵].

۵ ــ عن الکلبی ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) ، قال : قال لی : کم لمحمد اسمٌ فی القرآن ؟ قال : قلت : إسمان أو ثلاث . فقال : یا کلبی ، له عشره أسماء :

(وَما مُحَمَّدٌ إلّا رَسولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ).

(وَمُبَشِّراً بِرَسول یَأتی مِنْ بَعْدی اسْمُهُ أحْمَدُ).

(وَلَمَّا قامَ عَبْدُ اللهِ کادوا یَکونونَ عَلَیْهِ لُبَداً).

(طه ما أنْزَلْنا عَلَیْکَ القُرْآنَ لِتَشْقی).

(یس وَالقُرْآنِ الحَکیمِ إنَّکَ لَمِنَ المُرْسَلینَ عَلی صِراط مُسْتَقیم).

(نْ وَالقَلَمِ وَما یَسْطُرونَ ما أنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنون).

(یا أیُّها المُزَّمِّلُ).

(یا أیُّها المُدَّثِّرُ).

(إنَّا أنْزَلْنا إلَیْکُمْ ذِکْراً رَسولا) ، فالذکر اسم من أسماء محمد (صلی الله علیه وآله) ، ونحن أهل الذکر ، فسل یا کلبی عمّا بدا لک . قال : فاُنسبت والله القرآن کلّه ، فما حفظت منه حرفاً أسأله عنه[۶].

۶ ــ عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله عزّ وجلّ : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ

لا تَعْلَمونَ) ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الذكر أنا ، والأئمه (عليهم السلام) أهل الذكر ، وقوله عزّ وجلّ : (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلونَ) ، قال أبو جعفر (عليه السلام) : نحن قومه ونحن المسؤولون[٧].

٧ ـ عن شعيب قال : كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه يونس فسأله ـ وذكر الحديث ، وهو مفصّل ، فراجع ـ إلاّ أ نّه يقول فى حديث شعيب عند قوله ليونس : إذا أردت العلم الصحيح فعندنا ، فنحن أهل الذكر الذى قال الله تعالى : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ)[٨].

٨ ـ عن جابر الجعفى فى قوله تعالى : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : قال علىّ (عليه السلام) : نحن أهل الذكر[٩].

٩ ـ عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى حديث طويل فى احتجاجه مع المأمون حول الآيه الشريفه : (ثُمَّ أَوْرَثْنا الكِتابَ الَّذينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا) أنّ المراد هم العتره ، فيستدلّ الإمام (عليه السلام) على ذلك بآيات من القرآن الكريم ، فقال : وأمّا التاسعه : فنحن أهل الذكر الذين قال الله عزّ وجلّ : (فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) ، فنحن أهل الذكر ، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون . فقالت العلماء ـ الذين كانوا مع المأمون ـ : إنّما عنى بذلك اليهود والنصارى ! فقال أبو الحسن (عليه السلام) : سبحان الله ، وهل يجوز ذلك ؟ إذاً يدعونا إلى دينهم ويقولون : إنّه أفضل من دين الإسلام ! فقال المأمون : فهل عندك فى ذلك شرح بخلاف ما قالوا يا أبا

الحسن ؟ فقال (عليه السلام) : نعم ، الذكر رسول الله ، ونحن أهله ، وذلك بيّنٌ فى كتاب الله عزّ وجلّ حيث يقول فى سوره الطلاق : (فَاتَّقوا يا اُولى الأَلْبابِ الَّذينَ آمَنوا قَدْ أَنْزَلَ اللهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسولا يَتْلو عَلَيْكُمْ آياتِ اللهِ مُبَيِّنات) ، فالذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهله ، فهذه التاسعه[١٠].

١٠ ــ بحار الأنوار ٢٣ : ١٧٢ ، الباب ٩ : « إنّهم (عليهم السلام) الذكر وأهل الذكر وإنّهم المسؤولون ، وإنّه فرض على شيعتهم المسأله ، ولم يفرض عليهم الجواب » ، وفى الباب ٦٥ روايه ، منها :

فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ) ، تفسير : قيل : المراد بأهل الذكر أهل العلم ، وقيل : أهل الكتاب ، وستعلم من الأخبار المستفيضه أ نّهم الأئمه (عليهم السلام)لوجهين : الأوّل : أ نّهم أهل القرآن لقوله تعالى بعد تلك الآيه فى سوره النحل : (وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نَزَلَ إِلَيْهِمْ) ، والثانى : أ نّهم أهل الرسول ، وقد سمّاه الله ذكراً فى قوله : (ذِكْراً رَسولا) ، وهذا ممّا روته العامّه أيضاً . روى الشهرستانى فى التفسير المسمّى بمفاتيح الأسرار عن جعفر بن محمد (عليه السلام)أنّ رجلا سأله فقال : من عندنا يقولون : قوله تعالى : (فَاسْألوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) أنّ الذكر هو التوراه ، وأهل الذكر هم علماء اليهود . فقال (عليه السلام) : والله إذاً يدعوننا إلى دينهم ، بل نحن والله أهل الذكر الذين أمر الله تعالى بردّ المسأله إلينا ، قال : وكذا

نقل عن علیّ (علیه السلام) أ نّه قال : نحن أهل الذکر.

۱۱ ـ فی قوله تعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ) ، قال الإمام الباقر (علیه السلام) : نحن أهل الذکر.

۱۲ ـ قال أبو جعفر الطوسی : سمّی الله رسوله ذکراً ، قوله تعالی : (قَدْ أنْزَلَ اللهُ إلَیْکُمْ ذِکْراً رَسولاـ) ، فالذکر رسول الله ، والأئمه أهله ، وهو المروی عن الباقر والصادق والرضا (علیهم السلام).

۱۳ ـ قال سلیمان الصهرشتی : الذکر القرآن (إنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّکْرَ)وهم حافظوه والعارفون بمعانیه ، تفسیر یوسف القطّان ووکیع بن الجرّاح واسماعیل السدّی وسفیان الثوری إنّه قال الحارث : سألت أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن هذه الآیه ، قال : والله إنّا لنحن أهل الذکر ، نحن أهل العلم ، نحن معدن التأویل والتنزیل.

۱۴ ـ عن زراره ، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ إنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمونَ) من المعنون بذلک ؟ قال : نحن . قلت : فأنتم المسؤولون ؟ قال : نعم . قلت : ونحن السائلون ؟ قال : نعم . قلت : فعلینا أن نسألکم ؟ قال : نعم . قلت : وعلیکم أن تجیبونا ؟ قال : لا ، ذاک إلینا ، وإن شئنا فعلنا وإن شئنا ترکنا ، ثمّ قال : هذا عطاؤنا فامنن او أمسک بغیر حساب.

۱۵ ـ عن البزنطی ، فیما کتب إلیه الرضا (علیه السلام) ، قال الله تبارک وتعالی : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ إن کُنْتُم لا تَعْلَمون) ، وقال : (وَما کانَ المُؤْمِنونَ لِیَنْفِروا کافَّهً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طائِفَهٌ لِیَتَفَقَّهوا

فی الدِّینِ وَلِیُنْذِروا قَوْمَهُمْ إذا رَجَعوا إلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرونَ) ، فقد فرضت علیکم المسأله ، والردّ علینا ، ولم یفرض علینا الجواب.

۱۶ ـ عن الفضیل ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) ، فی قول الله تعالی : (وَإنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : الذکر القرآن ، ونحن قومه ، ونحن المسؤولون . ومثله عن أبی جعفر (علیه السلام) ، وعن زراره مثله.

۱۷ ـ عن عمر بن یزید ، قال : قال أبو جعفر (علیه السلام) : (وَإنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : رسول الله (صلی الله علیه وآله) ، وأهل بیته الذکر ، وهم المسؤولون.

قال العلاّمه فی بیان ذلک : فسّر المفسّرون الذکر بالشرف ، والسؤال بأ نّهم یسألون یوم القیامه عن أداء شکر القرآن والقیام بحقّه ، وعلی هذه الأخیر المعنی أ نّکم تسألون عن علوم القرآن وأحکامه فی الدنیا.

۱۸ ـ عن أبی بصیر فی قول الله تعالی : (وَإنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : رسول الله (صلی الله علیه وآله) ، وأهل بیته هم المسؤولون ، وهم أهل الذکر.

۱۹ ـ عن صفوان عن الرضا (علیه السلام) ، فی قول الله : (وَإنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَلِقَوْمِکَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : نحن هم.

۲۰ ـ بالإسناد عن الرضا (علیه السلام) ، قال : قال الله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّکْرِ)وهم الأئمه ، (إن کُنْتُم لا تَعْلَمون) فعلیهم أن یسألوهم ولیس علیهم أن یجیبوهم ، إن شاؤوا أجابوا وإن شاؤوا لم یجیبوا.

۲۱ ـ عن أبی بکر الحضرمی ، قال : کنت عند أبی جعفر

(عليه السلام) ودخل عليه الورد أخو الكميت ، فقال : جعلنى الله فداك ، اخترت لك سبعين مسأله وما يحضرنى مسأله واحده منها ، قال : ولا واحده يا ورد ؟ قال : بلى قد حضرنى واحده . قال : وما هى ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : يا ورد ، أمركم الله تبارك وتعالى أن تسألونا ، ولنا إن شئنا أجبناكم ، وإن شئنا لم نجبكم.

٢٢ ـ عن الوشّاء ، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) ، قال : سمعته يقول : قال على بن الحسين (عليه السلام) : على الائمه من الفرض ما ليس على شيعتهم ، وعلى شيعتنا ما ليس علينا ، أمرهم الله أن يسألونا ، فقال : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، فأمرهم أن يسألونا وليس علينا الجواب ، إن شئنا أجبنا ، وإن شئنا أمسكنا.

٢٣ ـ عن هشام بن سالم ، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) من هم ؟ قال : نحن . قال : قلت : علينا أن نسألكم ؟ قال : نعم ، قلت : عليكم أن تجيبونا ؟ قال : ذلك إلينا . ومثله عن ابن أبى عمير.

٢٤ ـ عن زراره ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قول الله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) من هم ؟ قال : نحن . قلت : فمن المأمورون بالمسأله ؟ قال : أنتم . قال

: قلت : فإنّا نسألك كما اُمرنا ، وقد ظننت أ نّه لا يمنع عنّى إذا أتيته من هذا الوجه . قال : فقال : إنّما اُمرتم أن تسألونا ، وليس لكم علينا الجواب ، إنّما ذلك إلينا.

٢٥ ـ عن معلّى بن خنيس ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله عزّ وجلّ : (فَاسْألوا أهْلَ الـذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : هم آل محمّد ، فعلى الناس أن يسألوهم ، وليس عليهم أن يجيبوا ، ذلك إليهم ، إن شاؤوا أجابوا ، وإن شاؤوا لم يجيبوا.

٢٦ ـ عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، قال : قلت له : إنّ مَن عندنا يزعمون أنّ قول الله (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) أ نّهم اليهود والنصارى . قال : إذاً يدعونهم إلى دينهم ، ثمّ أشار بيده إلى صدره فقال : نحن أهل الذكر ونحن المسؤولون.

٢٧ ـ عن عمّار الساباطى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، أ نّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : (فَاسْألوا أهْلَ الـذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : هم آل محمّد ، وأنا منهم.

٢٨ ـ عن عبد الحميد ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، فى قول الله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الـذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : كتاب الله الذكر ، وأهله آل محمد الذين أمر الله بسؤالهم ، ولم يؤموا بسؤال الجهّال ، وسمّى الله القرآن ذكراً فقال : (وَأنْزَلْنا إلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنّاسِ ما نَزَلَ إلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرونَ).

٢٩ ـ

عن محمّد بن مسلم ، عن أبی جعفر (علیه السلام) ، فی قول الله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : الذكر القرآن ، وآل رسول الله أهل الذكر ، وهم المسؤولون.

۳۰ ـ عن عبد الله بن عجلان ، فی قوله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : رسول الله (صلی الله علیه وآله) ، وأهل بیته من الأئمه هم أهل الذكر.

۳۱ ـ عن حمّاد بن برید ، عن أبی جعفر (علیه السلام) ، فی قوله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : الذكر القرآن ، ونحن أهله.

۳۲ ـ عن عبد الله بن جعفر ، بسنده ، وعن عبد الله بن عطا ، عن أبی عبد الله (علیه السلام) ، قال : نحن أُولو الذكر ، وأُولو العلم ، وعندنا الحلال والحرام.

۳۳ ـ عن حمزه بن محمد الطیّار ، قال : عرضت علی أبی عبد الله (علیه السلام) بعض خطب أبیه حتّی انتهی إلی موضع ، فقال : كفّ فاسكت ، ثمّ قال لی : اكتب ، وأملی علیَّ : إنّه لا یسعكم فیما نزل بكم ممّا لا تعلمون إلاّ الكفّ عنه والتثبّث فیه ، وردّه إلی أئمّه الهدی حتّی یحملوكم فیه علی القصد ، ویحلّوا عنكم فیه العمی ، قال الله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون).

۳۴ ـ عن أحمد بن محمد ، قال : كتب إلیَّ أبو الحسن الرضا (علیه السلام) : عافانا الله وإیّاك أحسن عافیته ، إنّما شیعتنا من تابعنا ولم یخالفنا ، وإذا خفنا خاف ، وإذا أمنّا أمن ، قال الله

: (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، وقال : (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَه مِنْهُمْ طائِفَهٌ لَيَتَفَقَّهوا فى الدِّينِ وَلِيُنْذِروا قَوْمَهُمْ) الآيه . فقد فرضت عليكم المسأله ، والردّ إلينا ، ولم يفرض علينا الجواب أو لم تنهوا عن كثره المسائل فأبيتهم أن تنتهوا ؟ إيّاكم وذاك ، فإنّه إنّما هلك من كان قبلكم بكثره سؤالهم لأنبيائهم ، قال الله : (يا أيُّها الَّذينَ آمَنوا لا تَسْألوا عَنْ أشْياءَ إنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسؤكُمْ).

٣٥ ـ عن أبان بن تغلب ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) ، فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : نحن.

٣٦ ـ فى تفسير الثعلبى ، قال علىّ (عليه السلام) فى قوله : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) : نحن أهل الذكر.

٣٧ ـ عن أبانه أبى العباس الفلكى ، قال على (عليه السلام) : ألا إنّ الذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ونحن أهله ، ونحن الراسخون فى العلم ، ونحن منار الهدى وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال.

٣٨ ـ (الَّذينَ آمَنوا وَتَطْمَئِنُّ قُلوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ) ، قال : (الَّذينَ آمَنوا)الشيعه ، و (ذِكْرِ اللهِ) أمير المؤمنين والأئمه (عليهم السلام) ، ثمّ قال : ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب.

٣٩ ـ قال العلاّمه (قدس سره) فى كتاب كشف الحقّ ، روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازى من علماء الجمهور ، واستخرجه من التفاسير الاثنى عشر عن ابن عباس فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : هو محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) ، وهم أهل

الذكر والعلم والعقل والبيان ، وهم أهل بيت النبوّه ومعدن الرساله ومختلف الملائكه ، والله ما سمّى المؤمن مؤمناً إلّا كرامةً لأمير المؤمنين (عليه السلام) . ورواه سفيان الثورى عن السدّى عن الحارث ، انتهى.

۴۰ ـ عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فى قوله عزّ وجلّ : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ) ، قال : نحن أهل الذكر.

۴۱ ـ عن سليم بن قيس ، عن على (عليه السلام) ، قال : قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، فنحن قومه ونحن المسؤولون.

۴۲ ـ عن محمد الحلبى ، قال : قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، فرسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم أهل الذكر ، وهم المسؤولون ، أمر الله الناس أن يسالوهم فهم ولاه الناس وأولاهم بهم ، فليس يحلّ لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحقّ الذى افترضه الله لهم.

۴۳ ـ عن صفوان ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ، قال : قلت له : قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) من هم ؟ قال : نحن هم.

۴۴ ـ عن عبد الله ، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عزّ وجلّ : (وَإنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْألونَ) ، قال : قوله (وَلِقَوْمِكَ) يعنى عليّاً أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وسوف تسألونَ عن ولايته.

۴۵ ـ عن خالد بن نجيح ، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (ألا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلوبُ) ، قال : بمحمّد (صلى

الله عليه وآله) تطمئنّ القلوب ، وهو ذكر الله وحجابه.

۴۶ ـ عن الحسين بن سعيد ، بإسناده ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، فى قوله تعالى : (فَاسْألوا أهْلَ الذِّكْرِ إن كُنْتُم لا تَعْلَمون) ، قال : نحن أهل الذكر[۱۱].

۴۷ ـ وفى تعقيبات الصلوات ، جاء فى الدعاء : « ... اللّهم صلِّ على محمّد وآله ، وتقبّلها منّى بأحسن قبولك ، ولا تؤاخذنى بنقصانها وما سها عنه قلبى منها ، فتمّمه لى برحمتك يا أرحم الراحمين ، اللّهم صلّ على محمد وآل محمد ، اُولى الأمر الذين أمرت بطاعتهم ، واُولى الأرحام الذين أمرت بصلتهم ، وذوى القربى الذين أمرت بمودّتهم ، وأهل الذكر الذين أمرت بمسألتهم ، والموالى الذين أمرت بموالاتهم ومعرفه حقّهم ، وأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم

تطهيراً »[۱۲].

۴۸ ـ عن جابر ، عن أبى جعفر (عليه السلام) ، أ نّه قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبه له : ولئن تقمّصها ـ أى الخلافه ـ دونى الأشقيان ، ونازعانى فيما ليس لهما بحقّ ، وركباها ضلاله ، واعتقداها جهاله ، فلبئس ما عليه وردا ، ولبئس ما لأنفسهما مهّدا ، يتلاعنان فى دورهما ، ويتبرّأ كلّ من صاحبه ، يقول لقرينه إذا التقيا : (يا ليت بينى وبينك بُعد المشرقين فبئس القرين) ، فيجيبه الأشقى على رثوثه : يا ليتنى لم أتّخذك خليلا ، لقد أضللتنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا ، فأنا الذكر الذى عنه ضلّ ، والسبيل الذى عنه مال ، والإيمان الذى به كفر ، والقرآن الذى إيّاه هجر ، والدين الذى عنه مال ، والإيمان

الـذى به كفر ، والقرآن الـذى إيّـاه هجر ، والـدين الـذى به كرب ، والصـراط الـذى عنه نكب ... إلى تمـام الخطبه المنقـوله فى روضه الكافى[١٣].

٤٩ ـ فى قوله تعالى : (ذِكْراً رَسولا) ، عن الرضا (عليه السلام) : أنّ الذكر هنا هو الرسول ، ونحن أهل الذكر[١٤].

٥٠ ـ عن هـارون بن حمزه ، عن أبى عبـد الله (عليه السـلام) ، قـال : سـمعته يقول : (بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فى صُـدورِ الَّذينَ اُوتو العِلْمَ) ، قال : هى الأئمه خاصّه[١٥].

نستنتج من الروايات التى مرّت وإنّها متواتره معنىً وبالإجمال ، أنّ الذكر

هو القرآن الكريم والرسول الأـكرم (صـلى الله عليه وآله) ، وأهـل الـذكر هم أهـل العلم والقرآن آل النبىّ الأطهـار الأئمه الأبرار (عليهم السـلام) ، فكلّهم نـور واحـد ، ومن أصـل واحـد ، فى بيـوتهم نزل الكتـاب ، وبهم يعرف الصواب ، فنرجع إليهم فى كلّ شىء فى حضورهم ، وفى عصر غيبتهم نرجع إلى من أرشدونا وأمرونا أن نرجع إليهم ، وهم الفقهاء العظام والعلماء الكرام.

وهذا هو الحقّ ، وهل بعد الحقّ إلاّ الضلال ؟ !

اُكرّر لزياده التقرير :

إنّما نسأل أهل الذكر ، وهم أهل القرآن وأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فإنّما يعرف القرآن من خوطب به ونزل فى بيته ، ثمّ نرجع إلى رواه أحـاديثهم ومن يحمـل علومهم ، من فقهـائهم الكرام ، من صـان نفسه وحافـظ على دينه ، وأطـاع مولاـه وخالف هوى ، وأحيى سـنّه النبىّ فى زهده وورعه وتقواه ، أصـحاب الإيمان والتوحيد والبكاء والخشوع والخشـيه ، كما ذكرهم الله فى كتابه الكريم ، الذى يدعو إلى الله بإخلاص ويعمل لله بإخلاص

، فإنّ من استمع إلى ناطق فقد عبده ، فإن نطق عن الله فقد عبد الله ، وإن نطق عن الهوى وعن الشيطان فقد عبد هواه وأطاع شيطانه ، فنأخذ العلم ونسأل العلماء الذين مدادهم أفضل من دماء الشهداء.

نحضر مجالس العلم والذكر كما أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى قوله : « إذا مررتم فى رياض الجنّه فارتعوا ، قالوا : يا رسول الله ، وما رياض الجنّه ؟ قال : حلق الذكر ، فإنّ لله سيّارات من الملائكه يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم »[١۶] . وحلق الذكر مجالس الحلال والحرام والعلم مخزون عند أهله ، وقد قال أمير المؤمنين على (عليه السلام) : « أ يّها الناس اعلموا أنّ كمال الدين طلب العلم والعمل به ، ألا وإنّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال ، إنّ المال مقسوم مضمون لكم قد قسّمه عادل بينكم وقد ضمنه وسيفى لكم ، والعلم مخزون عند أهله ، وقد أُمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه »[١٧].

وعنه (عليه السلام) : « لمجلسٌ أجلسه إلى من أثق به أوثق فى نفسى من عمل سنه »[١٨].

ومن الحكمه القديمه : قال لقمان لابنه : « يا بنى ، اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله تعالى فاجلس معهم ، فإن تكن عالماً ينفعك علمك وإن تكن جاهلا علّموك ، ولعلّ الله تعالى أن يظلّهم برحمه فتعمّك معهم ، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله تعالى فلا تجلس معهم ، فإن تكن عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تكن جاهلا يزيدوك جهلا ، ولعلّ الله أن يظلّهم بعقوبه فتعمّك معهم »[١٩].

فنجالس ونسأل من زهر

مصباح الهدى فى قلبه ، وخلع سرابيل الشهوات ، وخرج من صفه العمى ومشاركه أهل الهوى ، وصار من مفاتيح أبواب الهدى ، ومغاليق أبواب الردى ، قد أبصر طريقه ، وسلك سبيله ، وعرف مناره ، وقطع غماره ، واستمسك من العرى بأوثقها ، ومن الحبال بأمتنها ، فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس ، أحيا قلبه وأمات نفسه الأمّاره بالسوء ، حتّى دقّ جليله ، ولطف غليظه ، وبرق له لامع كثير البرق ، فأبان له الطريق ، وسلك به السبيل ، وتدافعته الأبواب إلى باب السلامه ودار الإقامه.

قال النبىّ (صلى الله عليه وآله) : لا تجلسوا عند كلّ داع مدّع يدعوكم من اليقين إلى الشكّ ، ومن الإخلاص إلى الرياء ، ومن التواضع إلى الكِبر ، ومن النصيحه إلى العداوه ، ومن الزهد إلى الرغبه ، وتقرّبوا إلى عالم يدعوكم من الكِبر إلى التواضع ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الشكّ إلى اليقين ، ومن الرغبه إلى الزهد ، ومن العداوه إلى النصيحه »[٢٠].

فنرجع إلى الفقيه كلّ الفقيه : ذلك الذى لم يقنط الناس من رحمه الله سبحانه ، ولم يؤمنهم من مكر الله عزّ وجلّ ، ولم يؤيّسهم من روح الله عزّ وجلّ ، ولم يدع القرآن رغبةً عنه إلى ما سواه ، كما ورد فى الخبر الشريف.

ولا نطلب العلم ممّن طلبه ليباهى به العلماء ، أو يمارى به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس إليه ، فإنّه يتبوّء مقعده من النار ، وإنّ الرئاسه لا تصلح إلّا لأهلها.

ولا نأخذ ديننا ممّن أقبل على الدنيا ، فقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) : « إذا رأيتم العالم محبّاً لدنياه

فاتّهموه على دينكم ، فإنّ كلّ محبٍّ للشيء يحوط ما أحبّ »[٢١].

وعنه (عليه السلام) : « قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : الفقهاء اُمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا ، قيل : يا رسول الله ، وما دخولهم فى الدنيا ؟ قال : اتّباع السلطان ، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم »[٢٢].

روى الشيخ الصدوق فى كتابه الخصال بإسناده إلى أبى عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) ، قال : إنّ من العلماء من يحبّ أن يجمع علمه ولا يحبّ أن يؤخذ عنه ، فذاك فى الدرك الأوّل من النار . ومن العلماء من إذا وُعظ أنف وإذا وَعَظ عنّف ، فذاك فى الدرك الثانى من النار . ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوى الثروه والشرف ولا يرى له فى المساكين وضعاً ، فذاك فى الدرك الثالث من النار . ومن العلماء من يذهب فى علمه مذهب الجبابره والسلاطين ، فإن ردّ عليه من قوله أو قصّر فى شيء من أمره غضب ، فذاك فى الدرك الرابع من النار . ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليغزر به علمه _ أى ليكثر به علمه _ ويكثر به حديثه ، فذلك فى الدرك الخامس من النار . ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول : سلونى ، ولعلّه لا يصيب حرفاً واحداً ، والله لا يحبّ المتكلّفين ، فذاك فى الدرك السادس من النار . ومن العلماء من يتّخذ العلم مروه وعقلا _ أى يطلب العلم ويبذله ليعدّه الناس من أهل المروّه والعقل _ فذاك فى الدرك السابع من النار.

أجل من طلب العلم لله سبحانه ، وعمل به مخلصاً

، وعلّمه متواضعاً ، دُعى فى السماوات عظيماً ، ويستغفر له كلّ شىء حتّى الحوت فى البحر.

كما وردت النصوص الكثيره فى هذا المعنى ، ويتبادر إلى ذهنى ، أنّ العالم والكون كلّه مجموعه واحده مرتبطه بعضها مع بعض ، فوقائع الأرض تؤثّر فى السماء ، وسير الكواكب وحوادثها تؤثّر فى الأرض ، وكلّ شىء له دور فى هذه المجموعه الكونيّه ، وحتّى أفعال الناس تؤثّر فى هذه المجموعه ، فإنّ كثره الزنا فى الأرض يحبس مطر السماء وبركاتها.

والقوّه المحرّكه والمسيّره لهذا الكون الرّحب بنظم دقيق وحكمه متقنه هو العلم ، وجميع صفات الله سبحانه ترجع إلى العلم ، وكأنّ العلم هو كلّ شىء ، فهو الأساس وهو النتيجه ، وهو الأوّل وهو الآخر ، وهو الظاهر وهو الباطن ، وإنّ الله يحبّ بغاه العلم وأهله ، فإنّهم يحملون القوّه الأساسيّه فى حركه الكون ، ومن هذا المنطلق (إذا صلح العالِم صلُح العالَم ، وإذا فسد العالِم فسد العالَم) ، وكما أنّ الدماغ هو الحاكم والمختار والمدبّر فى البدن ، ولولاه لاختلّ النظام الجسدى ، فكذلك العالِم فإنّه الأساس ، وهو المظهر لعلم الله سبحانه ، فإذا أذنب ، فإنّ ذنبه لا ينحصر به ، بل يعمّ المخلوقات الأُخرى فى هلاكها ، ولهذا يغفر للجاهل سبعين ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنباً واحداً ، فإنّ ذنبه عظيم جدّاً ، ويؤثّر على هلاك نفسه وهلاك غيره ، فالكلّ يدعون له فى صلاحه وعدم هلاكه ، حتّى الحوت فى البحر يستغفر لطالب العلم ، حتّى يتوفّق فى حياته ويتكامل وينصلح ، وإذا صلح فقد أصلح العالم والكون معه ، وإذا هلك فإنّه يهلك معه حتّى الحوت

فى البحر ; للوحده الحاكمه فى المجموعه الكونيّه ، ولأنّ العالم الدماغ والقوّه المحرّكه لهذه المجموعه الكبرى.

فما أعظم العالم مقاماً ؟ ! وما أعظم العلم شأناً ؟ ! وما خطر العالم والعلم ؟ !

وربما من هذا المنطلق يقول الإمام السجّاد زين العبّاد على بن الحسين (عليهما السلام) : « لو علمتم ما فى طلب العلم لطلبتموه ولو بخوض اللجج وسفك المهج » ، أى لو يخوض الإنسان البحار ويسفك دمه ومهجه حياته فى طلب العلم ، لما كان ذلك كثيراً ، لجلاله العلم وعظمته.

والله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله) وعترته الطاهرين (عليهم السلام) أوضحوا لنا الطريق المستقيم وسبيل العلم النافع ، ومنهاج العلماء والصالحين ، وإنّه ممّن نأخذ علمنا وديننا.

قال الإمام الصادق (عليه السلام) : أوحى الله إلى داود (عليه السلام) : لا تجعل بينى وبينك عالماً مفتوناً بالدنيا ، فيصدّك عن طريق محبّتى ، فإنّ اُولئك قطّاع طريق عبادى المريدين ، إنّ أدنى ما أنا صانع بهم _ من باب العقوبه _ أن أنزع حلاوه مناجاتى عن قلوبهم »[٢٣].

هذه الروايه الشريفه من تلك الروايات التى ترتعد الفرائص منها ، فكثيراً ما نسأل : لماذا طالب العلم فى بدايه طلبه يحسّ بروحانيه خاصّه وقرب إلى الله ويستلذّ من عباداته ، ويتوفّق إلى صلاه الليل والأعمال الصالحه والأدعيه والأوراد ، ولكن كلّما ازداد علماً ، كأ نّما يحسّ أ نّه يزداد بعداً من الله سبحانه ، ويفقد تلك الروحانيات والمعنويّات الأوّليه ، والمفروض أ نّه بزياده العلم يزداد عملا وقربةً وروحانيّه.

فلماذا هذا الانتكاس والتراجع إلى القهقرى ؟

فالجواب يعلم من هذه الروايه الشريفه « إنّ أدنى ما أنا صانع بهم أن أنزع حلاوه مناجاتى من قلوبهم

».

فإنّ طالب العلم كلّما ازداد علماً ، ازدادت مسئولياته الفرديه والاجتماعيه ، إلاّ أ نّه لمّا لا يقوم بها وأمام مجتمعه كما هو المطلوب ، وتغرّه الدنيا الدنيّه بزخرفها وزبرجها ، وتحوطه الماديات من كلّ صوب ، فإنّه من سنّه العلم أن يفقد المعنويّات ، وينزع من قلبه حلاوه المناجاه ـ والعياذ بالله ـ .

فعن مولانا الصادق (عليه السلام) : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود (عليه السلام) : إنّ أهون ما أنا صانع بعالم غير عامل بعلمه أشدّ من سبعين عقوبه باطنيّه ، أن اُخرج من قلبه حلاوه ذكرى.

وفى مصباح الشريعه عنه (عليه السلام) : « إنّه قال : العالم حقّاً هو الذى ينطق عنه أعماله الصالحه ، وأوراده الزاكيه ، وصدقه وتقواه ، لا لسانه وتطاوله ودعواه ، ولقد كان يطلب هذا العلم فى غير هذا الزمان من كان فيه عقل ونسك وحكمه وحياء وخشيه ، وإنّا نرى طالبه اليوم من ليس فيه من ذلك شىء ، والعالم يحتاج إلى عقل ورفق وشفقه ونصح وعلم وصبر وبذل ، والمتعلّم يحتاج إلى رغبه وإراده وفراغ ونسك وخشيه وحفظ وحزم ». فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ، وهم فى زماننا هذا العلماء العاملون المخلصون ، لا ـ علماء السوء والدنيا الذين هم شرّ الناس ، كما ورد فى الخبر الشريف ، بل علماء الآخره والإصلاح والخير ، فإنّ الأخلاق التى ورد بها القرآن لا ـ ينفكّ عنها علماء الآخره ، لأ نّهم يتعلّمون القرآن والسنن للعمل ، لا للدراسه والمباحثه ولقلقه اللسان وحسب ، وأهل البيت أدرى بما فى البيت ، وحتّى القرآن الكريم يذكر العلامات والصفات لكلّ طائفه ، كصفات المنافقين وصفات المؤمنين ،

حتّى لا يتيه طالب الحقّ والحقيقه ، ويكون على بصيره من أمره فى معاشرته ومجالسته ورجوعه وطلبه العلم وغير ذلك.

فإليكم خصال خمسه من الأخلاق الإسلاميه ، هى من علامات علماء الآخره ، يفهم من خمس آيات كريمه ، وهى : الخشيه والخشوع والتواضع وحسن الخلق وإيثار الآخره على الدنيا وهو الزهد.

أمّا الخشيه ، فمن قوله تعالى :

(إنَّما يَخْشى اللهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ)[٢٤].

وأمّا الخشوع ، فمن قوله تعالى :

(خاشِعينَ للهِ لا يَشْتَرونَ بِآياتِ اللهِ ثَمَناً قَليلا)[٢٥].

وأمّا التواضع ، فمن قوله سبحانه :

(وَاخْفِضْ جَناحَكَ لِمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنينَ)[٢٦].

وأمّا حسن الخلق ، فمن قوله عزّ وجلّ :

(فَبِما رَحْمَه مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ)[٢٧].

وأمّا الزهد ، فمن قوله عزّ من قائل :

(وَقالَ الَّذينَ اُوتو العِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ)[٢٨].

ولمّا تلا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله تعالى : (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أنْ يَهْدِيَهُ لِلإيْمانِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلامِ)[٢٩] ، فقيل : ما هذا الشرح يا رسول الله ؟ فقال : إنّ النور إذا قُذف فى القلب انشرح له الصدر وانفسح . قيل : فهل لذلك علامه ؟ قال : نعم ، التجافى عن دار الغرور ، والإنابه إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله[٣٠].

روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أ نّه قيل له : يا رسول الله ، أىّ الأعمال أفضل ؟ قال : اجتناب المحارم ، ولا يزال فوك رطباً من ذكر الله تعالى . قيل : فأىّ الأصحاب خير ؟ قال : صاحبٌ إن ذكرت الله أعانك وإن نسيته ذكّرك . قيل : فأىّ الأصحاب شرّ ؟ قال : صاحب إن

نسيت لم يذكّرك وإن ذكرت لم يعنك . قيل : فأىّ الناس أعلم ؟ قال : أشدّهم لله خشيه . قالوا : فأخبرنا بخيارنا نجالسهم ؟ قال : الذين إذا رُؤوا ذكر الله عزّ وجلّ برؤيتهم ، وإذا ذكر الله اقشعرّ جلودهم . قالوا : فأىّ الناس شرّ ؟ قال : اللهمّ غفراً . قالوا : أخبرنا يا رسول الله . قال : العلماء إذا فسدوا[٣١].

فتعالوا يا إخوان الصفا ، أ يّها المؤمنون والمسلمون ، وكلّ من يبحث عن الحقّ ويطلب الحقيقه ، ويريد النجاه فى الدارين ، تعالوا إلى كلمه الحقّ ، إنّما نسأل فى اُمور ديننا ودنيانا أهل الذكر ، اُولئك الذين أمرنا الله سبحانه بمودّتهم وإطاعتهم واتّباعهم والاقتداء بهم ، وهم النبىّ المختار محمّد (صلى الله عليه وآله) ، والأئمه الأطهار (عليهم السلام) ، وعلماؤنا الأبرار الصلحاء الأخيار ، وهذا ما يحكم به العلم والدين ، ويدلّ عليه النقل والعقل ، ويصدّق به من له قلبٌ سليم ووجدان حىّ وألقى السمع وهو شهيد.

هذا ولنا عشرات الآيات ومئات الروايات فى هذا المجال ، إنّما نصفح عنها طلباً للاختصار ، ونستنتج منها : إنّه أمرنا بطلب العلم النافع ، والعلم خزائن ، ومفتاحها السؤال ، وإنّما نسأل من أهل الذكر ، وهم فى عصرنا هذا علماء الآخره ، علماء الخير والصلاح ، العاملون المخلصون الزاهدون الخاشعون المتواضعون ، اُولئك الذين قذف الله العلم فى قلوبهم ، وناجاهم فى سرّهم ، الذين صانوا أنفسهم ، وحافظوا على دينهم ، وأطاعوا مولاهم ، وخالفوا أهواءهم ، وخافوا مقام ربّهم ، رواه الأحاديث ، فقهاء آل محمّد (صلى الله عليه وآله).

أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم

، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

العبد

عادل العلوی

۹ شهر رمضان ۱۴۱۲

---

[۱]البحار ۹ : ۱۲۵.

[۲]المصدر ۹ : ۲۲۴.

[۳]قد استعمل الذکر بهذا المعنی فی مواضع کثیره من القرآن ، منها : فی آل عمران : ۵۸ ، ۶۳ و ۶۹ ، وسوره الحجر : ۵ و ۹ ، ویس : ۶۹ ، وفصّلت : ۴۰ ، والقمر : ۲۵ ، والطلاق : ۱۰ ، والقلم : ۵۱.

[۴]البحار ۱۱ : ۱۷.

[۵]البحار ۱۶ : ۹۰.

[۶]البحار ۱۶ : ۱۰۱.

[۷]البحار ۱۶ : ۳۵۹.

[۸]البحار ۳۶ : ۴۰۵.

[۹]البحار ۳۶ : ۱۷۷.

[۱۰]البحار ۲۵ : ۲۳۲.

[۱۱]البحار ۲۳ : ۱۷۲ _ ۱۸۸.

[۱۲]البحار ۸۳ : ۱۵.

[۱۳]البحار ۲۴ : ۱۹ ، عن روضه الکافی : ۲۷ و ۲۸.

[۱۴]البحار ۶۴ : ۵۶.

[۱۵]البحار ۲۳ : ۲۰۱ ، الباب ۱۰ أ نّهم (علیهم السلام) أهل علم القرآن والذین اُوتوه والمنذرون به والراسخون فی العلم ، وفی الباب ۵۴ روایه ، وکذلک الأبواب ، یدلّ علی المراد ، فراجع.

[۱۶]المحجّه ۱ : ۲۳.

[۱۷]الکافی ۱ : ۳۰.

[۱۸]الکافی ۱ : ۳۹.

[۱۹]المحجّه ۱ : ۳۳.

[۲۰]المحجّه ۱ : ۶۹.

[۲۱]المحجّه ۱ : ۱۲۷.

[۲۲]المحجّه ۱ : ۱۲۸.

[۲۳]المحجّه ۱ : ۱۲۸.

[۲۴]فاطر : ۲۸.

[۲۵]آل عمران : ۱۹۹.

[۲۶]الشعراء : ۲۱۵.

[۲۷]آل عمران : ۱۵۹.

[۲۸]القصص : ۸۰ .

[۲۹]الأنعام : ۱۲۵.

[۳۰]الدرّ المنثور ۳ : ۴۴.

[۳۱]المحجّه ۱ : ۱۵۸.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹